

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الحقوق والعلوم السياسية



قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

محاضرات في مقياس المدخل الى علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس - جذع مشترك - علوم
سياسية وعلاقات دولية

من اعداد:

د. فؤاد جدو

السنة الجامعية 2024-2025

فهرس المطبوعة:

1- تعريف علم الاجتماع.

- تطور علم الاجتماع.

-موضوعات علم الاجتماع.

-علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى.

2- علم الاجتماع في الحضارات القديمة.

- علم الاجتماع في الحضارة الصينية.

- علم الاجتماع في الحضارة اليونانية.

- علم الاجتماع في الحضارة المصرية.

- علم الاجتماع في الحضارة الرومانية.

3- رواد علم الاجتماع:

- ابن خلدون.

- سان سيمون.

- أوغيست كونت.

- ايميل دوركايم.

- ماكس فيبر.

- كارل ماركس.

4- المقاربات النظرية في علم الاجتماع.

- المدخل الوظيفي البنائي.

- المدخل الصراعى.

- مدرسة فرانكفورت.

- النظرية الرمزية التفاعلية

5- بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع

الخاتمة

قائمة المراجع

مقدمة

يعتبر علم الاجتماع من التخصصات المهمة كعلم قائم بحد ذاته ولا يخلو أي تخصص في العلوم الانسانية أو الاجتماعية إلا وكان لعلم الاجتماع دور أو اعتبر جزء من الدراسات والتخصصات الأخرى وقد يكون أيضا تخصصات في علم الاجتماع في حد ذاته كعلم الاجتماع السياسي والثقافي والتربوي وغيرها.

الظاهرة الاجتماعية لها من الأهلية يحتم علينا البحث فيها والدراسة من أجل تكوين تصور علمي ومعرفي بمختلف الظواهر الاجتماعية في جميع التخصصات على اعتبار أن علم الاجتماع يركز على الانسان في المجتمع وبيئته وكيفية التفاعل مع هذه البيئة وكيف تؤثر عليه وفيه مختلف الظواهر الاجتماعية بما يكون ديناميكية لمختلف الظواهر في سياقاتها التاريخية والسياسية وغيرها.

ويتميز علم الاجتماع بتنوع نظرياته واتجاهاته الفكرية التي حاولت ولا تزال تفسير مختلف الظواهر الاجتماعية والتأسيس لنظريات جديدة تقوم على التغيير وحتى التنبؤ

للإنسان في بيئة سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو غيرها ما يمكن من التنوع والاختلاف.

وتأتي هذه المطبوعة بهدف تعريف الطلبة بهذا العلم وأهميته في تكوين الطلبة وتعزيز معارفهم حول مختلف الظواهر الاجتماعية عامة والسياسية خاصة من منظور علم الاجتماع، والتطرق إلى التحولات وتطورات علم الاجتماع في سياقه التاريخي وأهم المنظرين والمفكرين في هذا التخصص مثل كارل ماركس وابن خلدون وغيرهم بالإضافة إلى التعرف ودراسة أهم المقاربات النظرية التي جاء بها علم الاجتماع عموماً والتركيز على تخصص العلوم السياسية بحكم التخصص دون اغفال العلاقة بين علم الاجتماع والعلوم الأخرى والمجالات التي تتقاطع فيها، مع تبسيط أهم المفاهيم والتعريفات التي تضمنها علم الاجتماع.

المحور الأول: التعريف بعلم الاجتماع

تمهيد:

ارتبط ظهور علم الاجتماع بتطور الانسان داخل مجتمعه وتعدد الظواهر الاجتماعية

بكل مكوناتها ومحدداتها مما دفع إلى البحث فيها وأسبابها لفهمها ودراستها وإيجاد حلول

لمشكلاته الاجتماعية. ومن الضروري أن نتطرق في هذا المحور إلى التعريف بمضمون

هذا العلم وتطوره وعلاقته بمختلف العلوم الأخرى.

1- مفهوم علم الاجتماع

هناك العديد من التعاريف لعلم الاجتماع ومن أهم التعريفات نجد كينز بيرك Gins

Berg "العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها ونتائجها"¹.

¹ عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار العلم للنشر والتوزيع، 2016، ص 17.

فهذا التعريف يركز على ربط علم الاجتماع بالعلاقات الاجتماعية أو الظواهر

الاجتماعية من خلال دراسة الأسباب المؤدية لهذه الظواهر والعلاقات. وأهم النتائج

المتوصل إليها:

- في تعريف فيرة كنت Vier Knodt لعلم الاجتماع "بأنه علم يختص ببحث الصور

النهائية للروابط النفسية التي تجمع الناس بعضهم ببعض في المجتمع"¹.

بمعنى أن علم الاجتماع عرفه من خلال تخصصه أو المواضيع التي يعالجها

المرتبطة بالظواهر الاجتماعية التي تقوم على العوامل النفسية.

يمكن أن نجد علم الاجتماع له توجهات ومدارس التي تحدد تعريفه وهي²:

المدرسة الأولى: تعده مادة علمية تستخدم المناهج الدراسية نفسها التي تستعملها

العلوم الطبيعية ومن رواد هذه المدرسة أوغيست كونت الذي يعد علم الاجتماع مادة

علمية تركز على علم البيولوجيا.

¹ موريس جنز برج، (تر: فؤاد زكريا)، علم الاجتماع، بريطانيا: مؤسسة هنداي، 2017، ص 12.

² عصام محمد منصور، المرجع السابق، ص 21.

المدرسة الثانية: ويمثلها ادور شلز E. shils الذي يعتقد بأن على الاجتماع لا

يمكن أن يحقق أهدافه ويشارك مشاركة فعالة في تغيير وتطوير المجتمع دون اهتمام بدراسة الإنسان وعلاقته بالآخرين.

المدرسة الثالثة: وتمثلها ماكس فيبر Weber max فهو يعتبر علم الاجتماع علماً

مختلفاً في العلوم الطبيعية من حيث مضمونه وأبعاده وطريقته المنهجية، فهو يدرس الظواهر والتفاعلات الاجتماعية.

وبالتالي نجد أن هذا العلم له وجهات نظر من حيث المضمون والمحتوى والتوجهات

وبالتالي اعطى تصورات عديدة لعلم الاجتماع وهذا ما جعله يتنوع في اختصاصات عديدة.

وفي تعريف آخر لعلم الاجتماع "هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة

علمية بهدف الكشف عن القوانين أو القواعد أو الاحتمالات التي تضع لها هذه الظواهر

في تردها أو اتجاهها أو اختفائها¹. ونجد أن هذا التعريف يركز ويربط محتوى علم الاجتماع بالظواهر الاجتماعية هي أساس الموضوع بصفة عامة.

وكتعريف اجرائي لعلم الاجتماع "هو علم يختص بدراسة الظواهر الاجتماعية

والنفاعلات الانسانية وفق مناهج خاصة تقوم على اقتربات كمية ونوعية.

2- تطور علم الاجتماع:

علم الاجتماع كعلم لم يكن موجود من قبل تحديدا قبل 1830 رغم أن الدراسات

التي قدمها ابن خلدون في كتابه المقدمة يعتبر قفزة للمستقبل إلا أن التأصيل الأكاديمي

لهذا العلم بدأ مع منظري هذا العلم مثل أوغيست كونت الذي أطلق هذه التسمية بهدف

دراسة المجتمع، لأنه اعتقد أن هذا العلم هو المظهر المتطور النهائي للمعرفة الإنسانية

أين صنف علم الاجتماع إلى شقين علم الاجتماع الستاتيكي ويتناول ما هو ثابت وعلم

الاجتماع الديناميكي ويدرس التغير وحركة المجتمع².

¹ أحمد طاهر مسعود، مدخل علم الاجتماع العام، دار جليس، 2011، ص 14.

² عصام محمد منصور، مرجع سابق، ص 27.

فأوغيست كونت استخدم هذا المصطلح من خلال اشتقاقه من اللغة اللاتينية

Socias وتعني شعباً أو قبيلة متحالفة مع روما وأصبحت تعني فيما بعد كلمة المجتمع

society، والكلمة اليونانية logos وتعني العقل أو المعرفة، وسرعان ما انتشر هذا

المصطلح بشكل واسع وأصبح يستخدم فعلياً في جميع اللغات للدلالة على كل دراسة

علمية واعية ودقيقة نسبياً للمجتمع¹.

وزاد نشاط المفكرين والباحثين ما بين القرنين 18 و 19 مثل إميل دوركايم، وكارل

ماركس أين اهتموا بدراسة المجتمع في إطار البحث السوسيولوجي ما بعد الأخلاق وإلى

اعتماد أساليب علمية جديدة، التحول في هذا السياق ارتبط بالتحويلات السياسية

والاجتماعية في أوروبا تحديداً².

¹ تحسين عصمت عبد الكريم، علم الاجتماع المحاصر، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015، ص 8.

² المرجع نفسه، ص 23.

وكان لسان سيمون Saint Simoun دورا في ظهور علم الإنسان يقتضي آثار العلوم

الطبيعة مفتاحا لوضع الأسس الأولى لعلم الاجتماع وقد كان هدفه هو إعادة تنظيم

المجتمعات الأوروبية وإعطائها تعتمد على العلم متأثرا بالعلوم الفيزيائية¹.

وبالتالي يعتبر سان سيمون أعطى الأسس الأولى لهذا التخصص والذي طوره بعد

ذلك أوغيسست كونت، وهذا تزامن مع الثورة الفرنسية والمشكلات الاخلاقية والسياسية،

وبعد قطيعة معرفية لأكثر من ثلاثين سنة في السوسيولوجيا حيث برز رواد جدد منهم

ماركس ودوركايم وفيبر، باريتو Bariton الذين أحيوا النقاش مجددا داخل الحقل

السوسيولوجي بشكل أكثر وعيا وعمقا.

انتقل النقاش إلى الإطار الأكاديمي المؤسساتي والذي جاء ما بعد الثورة البرجوازية².

¹ أحمد عماد الدين خواني، تطور علم الاجتماع الغربي من النشأة إلى الأزقة.

² نفس المرجع، ص 102.

أما خلال القرن 20 ومع التحولات في المجتمعات الغربية خصوصا بدأت مراجعة

النظريات والمقاربات التي يتناولها علم الاجتماع وتعددت المناهج التي تستخدم من هذا العلم.

أما على المستوى العربي فنجد أن علم الاجتماع مر بعدة مراحل كالآتي¹:

- فترة الخمسينات من القرن الماضي فهي الفترة التي شهدت بداية وتطور علم

الاجتماع في مصر أين برز الاوائل في هذا التخصص وأولهم نيقولا حداد بعنوان "علم

الاجتماع" سنة 1924 وهو أول كتاب في هذا التخصص، وأيضا كتاب "علم الاجتماع

والعلوم الاجتماعية" لعبد العزيز عزت سنة 1949 أين ناقش أهمية علم الاجتماع ودوره

في فهم مشكلات المجتمع.

¹ كمال بوقرة عبد المالك همال، علم الاجتماع في الوطن العربي النشأة والدور، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، المجلد 4، العدد 2، ص 232، عدد 2016.

- ما بعد الستينات دخل علم الاجتماع إلى المؤسسات الجامعية والعلمية وتناول

مواضيع كالفلسفة التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع والنظرية الاجتماعية لمحمود السيد علي

سنة 1964.

- أما مرحلة ما بعد السبعينات أين تحولت المجتمعات العربية ومصر خاصة نتيجة

لحرب 67 وتغير المجتمعات واستقلال الدول ما جعل هذا العلم يركز على قضايا التغير

الاجتماعي وعلم الاجتماع السياسي.

3 - موضوعات علم الاجتماع:

يهتم علم الاجتماع بدراسة ظواهر نابعة من الواقع الاجتماعي الذي يقيس ويتفاعل

فيه الإنسان إلا أنه يجب التأكيد على أن الفهم الموضوعي والدقيق لهذا الواقع الاجتماعي

لا يمكن أن يتم دون علم الاجتماع.

ولهذا فعلم الاجتماع يسعى إلى ما يلي¹:

¹ موريس جيز برج، مرجع سابق، ص 17.

(1) يسعى علم الاجتماع إلى أن يأتي بما يمكن أن يسمى دراسة للأشكال أي

تصنيف أنماط العلاقات الاجتماعية وأنواعها وخاصة تلك التي تحددت في نظم وهيئات اجتماعية.

(2) يحاول علم الاجتماع أن يحدد العلاقة بين الأجزاء أو العوامل المختلفة للحياة

الاجتماعية ومن أمثلة ذلك العلاقة بين العناصر الاقتصادية والسياسية أو بين العناصر الأخلاقية والدينية أو بين الأخلاقية والقانونية أو بين العقلية والاجتماعية.

(3) يحاول علم الاجتماع أن يميز بين الأحوال الأساسية لكل من التغيير والثبات

الاجتماعيين.

ومن جانب آخر نجد أن علم الاجتماع تناول أيضا دراسة الجماعة Groups التي

هي عبارة عن نسق اجتماعي تتكون من عدد من الأفراد الذين يتفاعل بعضهم مع

البعض، كما يهتم بالمجتمع society والذي يعني أنماط التفاعل التي تحدث بين

الجماعات المنظمة في الوجود الإنساني وإلى هذا يتناول التفاعل الاجتماعي social

interests كونه يشكل العملية الاجتماعية التي بمقتضاها تتيح للأفراد أن يؤثر في

بعضها البعض¹.

كما يتناول أيضا دراسة العلاقات الاجتماعية social relations التي تعتمد على

عملية التفاعل الاجتماعي وأيضا علم السلوك الاجتماعي ودراسة المشاكل الاجتماعية.

ويمكن أن نحدد القضايا التي يتناولها علم الاجتماع وهي²:

- العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الناس.

- المجتمع وظواهره وبنائه ووظيفته.

- مكونات الأبنية الاجتماعية المختلفة مثل الجماعات العامة.

- المقارنة بين الظواهر والحقائق الاجتماعية المختلفة.

ولهذا نجد أن هناك تقسيمات لعلم الاجتماع حسب المجال الذي يتناوله ومنها:

¹ عصام محمد منصور، مرجع سابق، ص 20.

² عصمت تحسين عبد الكريم، مرجع سابق، ص 11.

- علم الاجتماع السياسي وهو "علم الاجتماع السياسي كعلم لدراسة القوة والحكومة

والسلطة والأوامر في كل المجتمعات الإنسانية وليس في المجتمع القوي فحسب فينبع من

تميز ليون دوجري بين الحكام والمحكومين فالفئة الأولى تأمر والثانية تطيع والأولى

تصدر القرارات والثانية تذعن لها.¹

ويمكن أن نضيف تعريف آخر أدق لعلم الاجتماع السياسي "هو العلم الذي يدرس

طبيعة الظروف والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في مجرى الأحداث السياسية في المجتمع

ويدرس كذلك الأحداث السياسية في البنية الاجتماعية ومكوناتها التركيبية"².

وأیضا على الاجتماع الاقتصادي "وهو التطبيقات المستخدمة للأنماط العامة

والمراجع والمتغيرات، وغانج شرح السوسيولوجية لدراسة مجموعة من الأنشطة المتعلقة

بالإنتاج والتوزيع والتبادل والاستهلاك للبضائع والخدمات النادرة"³.

¹ أحمد سليمان أبو زيد، علم الاجتماع السياسي، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 61.

² إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، عمان، تر وائل للنشر، 2005، ص 14.

³ أحمد طاهر مسعود، علم الاجتماع العام، ص 261.

ونجد ما يعرف بعلم الاجتماع الإنساني الذي درسه وأسسه ابن خلدون كما جاء في

كتابه "العبر" والذي يعرف باسم مقدمة ابن خلدون، وفي هذا الكتاب أطلق ابن خلدون

على هذا العلم اسم، العمران البشري لأنه تناول العلاقة ما بين الانسان وبيئته¹.

ونجد فروع أخرى ومنها²:

- علم الاجتماع الصناعي ويهتم بدراسة البيئة الصناعية، العلاقات الاجتماعية في

الصناعة والمجتمع المصنع وما يتميز به هذا المجتمع والعلاقات المتبادلة خلال عملية

الانتاج وغير ذلك.

- علم الاجتماع القانوني ويهتم بدراسة القانون ودوره في المجتمع.

- علم الاجتماع الديني ويدرس الدين كنظام اجتماعي ومؤثر في عمليات الضبط

والتنشئة والأخلاق.

1 عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع، ص 17.

2 المرجع نفسه، ص 30.

- علم الاجتماع الحضري وهو يهتم بدراسة حياة المدينة وطبيعة العلاقات

الاجتماعية السائدة فيها.

- علم الاجتماع العائلي وهو يدرس القواعد التي يخضع لها نظام الزواج والطلاق

ودرجات القرابة والتنشئة الاجتماعية.

4- علم الاجتماع وعلاقاته بالعلوم الأخرى:

لا توجد حدود فاصلة ما بين علم الاجتماع والعلوم الأخرى بسبب تداخل العلوم مع

بعضها البعض من جهة ومن جهة أخرى أن السلوك الإنساني مرتبط ببيئته والظواهر

الاجتماعية المركبة.

1) علاقة علم الاجتماع بالفلسفة¹:

تعتبر الفلسفة أم العلوم وعلم الاجتماع لا يشذ عن هذه القاعدة حيث اهتم علم

الاجتماع بدراسة تاريخ الإنسانية وتاريخ المجتمعات في نشأتها وارتقائها وظهر في هذا

¹ عبد الهادي محمد والي، مرجع سابق، ص35.

النطاق ما يعرف باسم فلسفة التاريخ التي شكلت مرحلة متميزة على طريق نمو علم الاجتماع واكتمال ملامحه.

فهناك نقاط التقاء واشتراك بين الفلسفة وعلم الاجتماع تتمثل في التصورات التي تشكل لدينا كل ما يحيط بنا كالعلاقة بين المادة والوعي، كما يقدم علم الاجتماع تفسيرات علمية للكثير من القضايا الفلسفية، فاجتماعية المعرفة والوظيفة الاجتماعية تصنف أبعاد جديدة لدراساتها من المنظور الفلسفي.

(2) علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد¹:

نجد أن علم الاجتماع وعلم الاقتصاد ارتبطا ارتباطاً وثيقاً في نشأتهما في أعمال كوزناي وأدم سميث ثم افترقا بعد ذلك وأصبحا أشد ارتباطاً في السنوات الأخيرة بسبب تطور علم الاجتماع وإسهامه المباشر في الدراسات الاقتصادية من خلال دراسة العوامل

¹ محمد الجوهري، مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص 57.

الاجتماعية المؤثرة في النمو الاقتصادي وبالتالي أصبح من الضروري على عالم الاقتصاد أن يتعاون مع عالم الاجتماع.

(3) علاقة علم الاجتماع بعلم السياسية¹:

الظواهر السياسية لها علاقة بالظواهر الاجتماعية ويرتبط علم الاجتماع وعلم السياسية من خلال تخصص جديد وهو السلوك السياسي من خلال دراسة السلوك الانتخابي والسلوك الحزبي واتجاهات المواطنين وقيمهم نحو بعض المواقف والاتجاهات السياسية داخل المجتمع والتنظيمات السياسية، ويتضح ذلك من خلال المدخل السوسيولوجي التكاملي في علم الاجتماع يتوجب معالجة قضايا السياسة والسلطة والضبط الاجتماعي.

(3) علم الاجتماع والتاريخ²:

¹ عبد الهادي محمد والي، مرجع سابق، ص 44.

² محمد الجوهري، مرجع سابق، ص 60.

ظهرت بعض الاتجاهات النظرية التي تعتبر العلوم الاجتماعية والثقافية ذات طبيعة

مماثلة للتاريخ أو هي نوع من الدراسة التاريخية إلا أن ذلك يختلف في الواقع، فقد يتداخل

علم الاجتماع مع الثاني حيث المؤرخ يقدم المادة العلمية التي يستعين بها عالم الاجتماع

في دراسته ودراسة المراحل التاريخية، يفيد عالم الاجتماع في دراسة الظواهر المختلفة

ويستفيد المؤرخ من علم الاجتماع من دراسته نماذج المجتمع ولهذا يقال أن المؤرخ يصف

الأحداث الفريدة بينما يسعى عالم الاجتماع إلى صياغة التعميمات.

المحور الثاني: تطور الفكر الاجتماعي في الحضارات القديمة :

يعتبر علم الاجتماع من بين العلوم التي عرفت تطورا منذ العصور القديمة بالإضافة

الى ارتباطه بظواهر عدم الاستقرار الاجتماعي وارتبط أيضا بتطور المجتمع عموما

والنظم الاجتماعية البدائية.

تطور الفكر الاجتماعي في الحضارات القديمة:¹

يعود الاهتمام بالبيئة الاجتماعية للإنسان إلى بداية تواجده على وجه البسيطة، فقد

بدأ باكتشاف المناطق المحيطة به والتعرف على الأحوال الاجتماعية لساكنيها. ومن

الأدلة المهمة على تنامي الفكر الاجتماعي لدى الحضارات القديمة، وجود مصالحين

اجتماعيين كعلامة لأحد المؤسسات الاجتماعية الموجودة آنذاك. ففي مصر القديمة

أدى العمل بالزراعة باعتبارها من الحرف التي تزيد من التفاعل والعلاقات بين البشر

¹ باسم عبد العزيز عمر العثمان ، الجغرافيا الاجتماعية مبادئ وأسس وتطبيقات ،

<https://almerja.com/reading.php?idm=175674> ، ص ص 23-27

إلى ظهور النظام الأسري الذي ارتبط به، وتبعه النظام الأخلاقي؛ كالطيبة والكرم وحب الخير والتعاطف والاعتقادات الدينية المتمثلة بحب الإله وتشديد الأهرامات وتزيين المقابر.

كما تضمن ظهور النظام الأسري تجديد الكيان المجتمعي بشرياً من خلال التزاوج والتكاثر وتعويض المجتمع ما فقده عن طريق الوفاة أو الهجرة أو الكوارث الطبيعية والبشرية، وقد ترك المصريون القدماء العديد من الآثار الدالة على مظاهر الثقافة التي تشير إلى فكرهم الاجتماعي، متمثلاً في القصائد التي تمجد ملوكهم والنصائح التي كتبها الحكماء والمدونات على جدران الكهوف. وقد حرم المصريون القدماء القتل والسرقة وأكل مال اليتيم والكذب والغش والزنا وهتك العرض وشهادة الزور ونبش القبور. وقد تمثلت الأخلاق المصرية في المحافظة على الروابط الأسرية وبر الوالدين ورعايتهما. ومن تعاليم المفكر (آني) إلى ابنه (حوتب) يوصيه بمساعدة المسنين

والفقراء والمحتاجين، لأن النعمة لا تدوم ولأن الموت هو نهاية المطاف ولأن صاحب

القلب القاسي لن ينال عطف الآلهة في الآخرة.¹

يمكن القول إن الفكر الاجتماعي في بلاد وادي النيل ارتبط بالنهر، لذا ظهر

التقويم الشمسي وتطورت علاقات مصر بجيرانها ونشطت حركة الزراعة والتجارة

وظهرت العلاقات الاجتماعية المتطورة، وكان ذلك نتيجة للاستقرار الذي شهدته البلاد.

وحقق الاجتهاد المصري القديم إنجازات مفيدة ورائدة في المجال الجغرافي وفي مجال

الاكتشافات وركوب البحر، وأسهم ذلك في تعزيز مسيرة الفكر الجغرافي القديم الذي يعد

الفكر الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ منه.

أما الفكر الاجتماعي لبلاد فارس فقد تميز بظهور حركات الإصلاح على يد

(زرادشت) المصلح الديني والاجتماعي الذي كان يدعو إلى توحيد الآلهة واعتماد إله

واحد. واعتنق (دارا الأول) هذا الدين وجعله دين الدولة الرسمي، غير أن دعوة زرادشت

¹ ياسر عبد العزيز عمر العثمان ، مرجع سابق.

انقرضت وتحول الفرس إلى عبادة النار وعادوا إلى الفساد والإلحاد، وتكون المجتمع من طبقات جامدة، لا يمكن الانتقال فيه من طبقة إلى أخرى. ثم جاءت دعوات لتحرير الإنسان مثل دعوة ماني ومزدك والملك قباذ. وكان الآباء يتحكمون في الأسرة، وكان للمرأة دور مهم في بعض المراحل، وكان أبناء الموسرين يلقون تعليماً كاملاً على يد الكهنة، وكانوا يدرسون كتب الطب والدين والقانون.¹

لقد أتاح التفوق الإمبراطوري الفارسي الحد الأقصى من استثمار الاحتكاك الحضاري مع مختلف الشعوب. وقد شغف الفرس في استطلاع المجهول، لذا برعوا في صناعة السحر وعدوه ضرباً من ضروب الحسابات الفلكية التي تتلمس العلاقة بين الإنسان وحظة ومصيره من جانب، وحركة الأجرام السماوية من جانب آخر. وزخرت الأساطير الفارسية بقصص الرحالة باتجاهات العالم المختلفة، مما يؤكد الجغرافية المنفتحة في حضارة فارس ومساهمتها الفاعلة في نضوج الفكر الاجتماعي.

¹ باسم عبد العزيز عمر العثمان ، مرجع سابق

في بابل سعى الاجتهاد الجغرافي إلى استشعار قيمة المكان في توسيع دائرة

المعرفة الجغرافية، على الرغم من أن البعد المكاني كان له نصيب في كل الحضارات،

واعتبرت الجغرافيا كمجال تلتبس كشف النقاب عن المجهول من الأرض وأحوال

الناس وعاداتهم وتقاليدهم وطرق معيشتهم وأحوالهم الاجتماعية، وقد أسفر هذا الاجتهاد

عن إسهام جيد ومناسب في صناعة علم الاجتماع ، وقد توصل هذا الاجتهاد إلى

فرضيات مهمة من خلال التدبر والتفكير العلمي، أبرزها أن الماء أصل كل شيء، وأن

قوة الخالق أساس التكوين وصناعة الحياة، واختلط هذا الاجتهاد بالأساطير والخيال.¹

أما الفكر الاجتماعي في بلاد الهند، فكان يقسم إلى اتجاهين مختلفين بحسب

الديانات الرئيسية المنتشرة وهي الهندوسية والبوذية، إذ تعكس الديانة الأولى حياة

المجتمع الآري الأول وما تحتويه من سذاجة وأساطير ووحشية، وهذه الديانة خاصة

بالطبقات الأربع الأولى للديانة الهندوسية. أما الطبقة الخامسة فهي طبقة المنبوذين

¹ باسم عبد العزيز عمر العثمان ، مرجع سابق

الذين اعتبروا من الأنجاس ولا يجوز لهم الاقتراب من آلهة الاسياد، لذا بقي المنبوذون في مستوى متأخر من التفكير والثقافة والوضع الاقتصادي والاجتماعي.

يؤكد مؤرخو التفكير الاجتماعي على أن التفكير الصيني أقدم تفكير منظم عرفه

المجتمع الإنساني قبل عصر سقراط. غير أن أهم ما يميز التفكير الاجتماعي في

الشرق القديم كونه ذا طابع يفتقر إلى التنظيم، وغير نابع عن دراسة مقصودة لذاتها،

وانما كان مجرد انعكاس لظروف اجتماعية معينة. كذلك كان تفكيراً يعكس التجربة

الشخصية لفرد ما، أي كان تفكيراً فردياً أكثر من كونه تفكيراً اجتماعياً. كذلك اتسم

التفكير الاجتماعي في الشرق القديم بميله إلى النزعة المحافظة، إذ غابت عنه معاني

التغيير أو الثورة أو التطور.¹

وقد تأثر التفكير الاجتماعي عند فلاسفة اليونان بما قدمته المدرسة اليونانية

المتأخرة، حيث كان الأثر المباشر للفكر اليوناني على التفكير الروماني مرتبطاً

¹ باسم عبد العزيز عمر العثمان ، مرجع سابق

بالمدارس الفلسفية السائدة آنذاك، إلا أن تلك الأفكار قد تأثرت بالطابع الروماني

وظروف حياة روما ونوعيتها.

وعلى الرغم من جهود الفلاسفة والمصلحين وما نجم عنها من إسهامات كبيرة في

المجال الاجتماعي، إلا أنهم لم يتجهوا الاتجاه العلمي المعاصر في معالجتهم لشؤون

الحياة والظواهر والعلاقات الاجتماعية، وذلك بسبب عدم وجود تحديد واضح لعلم

الاجتماع من حيث الموضوع والمنهج والمحتوى. وقد كان لهؤلاء الفلاسفة أثر مهم في

معالجة قضاياهم الاجتماعية وفقا لمعتقداتهم وفلسفتهم وتحليلاتهم للمجتمع البشري ونظمه

السائدة وبنائه الاجتماعي آنذاك.

ويمكن تتبع تطور الأفكار الاجتماعية عند الاغريق كما يلي:

- السفسطائيون: يعتبر السفسطائيون من بين الفلاسفة الأوائل الاغريق الذين عالجوا

بعض المشكلات الاجتماعية، فهم لا يثقون في التفسيرات المألوفة ولا في الأساطير

والخرافات وبدأوا في البحث عن قانون طبيعي قائم على احترام الشخصية الإنسانية وعملوا

على تحرير الفرد الذي ينتمي إلى المجتمعات القديمة. والقومية العنيفة التي اشتهرت بها المدن الإغريقية وهذه أول مرة في تاريخ الفكر الإنساني¹.

- أفلاطون: نجد أن أفلاطون لخص كل أفكاره في كتابه "الجمهورية" الذي يعرض

منهجاً حقيقياً للفلسفة الاجتماعية من خلال وضع ما يجب أن تكون عليه المجتمعات وبالتالي نجد أن أغلب الدراسات تناولت مظاهر الاضطرابات في المجتمع والبحث عن علاج لها².

والكثير من المفكرين الذين أسهموا في وضع الأسس الأولى للأفكار الاجتماعية والسياسية في الفكر الإغريقي وأثرت بعد ذلك في تطور علم الاجتماع ككل.

أما عند الرومان فلم يأتوا بالجديد على المفهوم الأصلي لعلم الاجتماع ولكن الفكرة الرومانية أدت دوراً كبيراً في علم الاجتماع الوصفي وقد اتاحت لهم توسعهم في العديد

1 جاستون بوتول، تاريخ علم الاجتماع. (تر: غنيم عبدون)، وكالة الصحافة العربية ، 2021 ، ص 8-10.

2 المرجع نفسه، ص 11.

من الدول المحيطة الفرصة لدراسة عادات البلاد الأخرى ومنظوماتها كفتوحات الامبراطور

تاسيت tacite بالنسبة لبلاد الجرمان وفتوحات يوليوس قيصر بالنسبة لبلاد الغال.

وقد تميز التفكير الروماني بطابعه العملي وهو يشبه التفكير الصيني واهم المفكرين

نجد شيشرون وسينيك حيث اتجهت الإمبراطورية الرومانية الى وضع القانون الطبيعي

لتنظيم الحياة وحياة المستعمرات الجديدة وقد ساهمت هذه القوانين الجديدة في تنظيم

الحياة الاجتماعية والتحرر من القيود التي فرضها القانون القديم .

ومع بروز المسيحية جاءت مفاهيم جديدة مثل المساواة والتحول من تقديس

الأشخاص الى تقديس الاله وحاول المفكرين إعطاء تصورات حول الحياة بعد ظهور

المسيحية والدين خاصة مع أفكار القديس اوغيسطين الذي وضع نمطين للحياة الأولى

عرفها بمدينة الاله والثانية مدينة الناس او الانسان .¹

¹ جاستون بوتول ، مرجع سابق، ص 20

المحور الثالث: أهم رواد علم الاجتماع

- عبد الرحمان ابن خلدون.

- سان سيمون.

- أوغيست كونت.

- ايميل دوركايم.

- ماكس فيبر.

- كارل ماركس.

- مالك بن نبي.

1) عبد الرحمان بن خلدون:

يعتبر عبد الرحمن بن خلدون من أهم علماء علم الاجتماع بل يعتبر مؤسس علم الاجتماع والذي تفوق على علماء ومنظري علم الاجتماع الغربيين بسبب أفكاره ومعالجته لمختلف القضايا الاجتماعية والظواهر الاجتماعية والدولة وغيرها من المواضيع التي سبق زمنها وهذا ما سنعالجه في هذا العنصر.

ولد أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون في غرة رمضان سنة 732هـ بمدينة تونس لعائلة عريقة بالعلم ودرس القرآن والأدب وتدرج في العلم حتى أصبح له مكانة وشأن، غادر تونس سنة 753 م إلى بسكرة بالجزائر وبعدها إلى بجاية وأكمل مسيرته ورحلة العالمية شرقا وغربا¹.

عرف عصر ابن خلدون صراعات اجتماعية وسياسية متعددة وفي اعقاب الحروب الصليبية وما تلاها من صراعات حضارية اشتدت حدة الصراعات الحضارية بين

¹ محمد الخضر حسين، حياة ابن خلدون، وكالة العامة العربية، 2019، ص 10.

المجتمعات الإسلامية والعربية وبين المجتمعات المعادية للإسلام. كما تفاقت الصراعات الاجتماعية وقويت شوكة النظرات القبلية والمحلية وضعف الرابطة الدينية الأمر الذي ترتب عليه ظهور دويلات عربية صغيرة متقاتلة فيما بينها من أجل النفوذ والسلطة¹.

ان هذه الظروف والأوضاع هي التي دفعت ابن خلدون يتوجه لدراسة المجتمع العربي الإسلامي من خلال دراسة النسبية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية متخذاً منه موضوعاً مستقلاً لدراسته ولذلك وقف ابن خلدون في "المقدمة" على نشأة المجتمع وتطوره وانهياره وعلى القوانين التاريخية المتحكمة في المسيرة الاجتماعية².

اعتمد ابن خلدون على المنهج التاريخي التحليلي والمنهج المقارن وعلى تجاربه الخاصة واضعاً بذلك القواعد المنهجية والعلمية لعلم الاجتماع ومؤكداً على عملية التغيير الاجتماعي وحتمية تقدم المجتمع الإنساني.

¹ جواد رضا السبع، لمحات من أفكار ابن خلدون الاجتماعية، مجلة لارك، العدد 06، المجلد 10، جامعة واسط، العراق، ص 156، 2018/11/28.

² المرجع نفسه، ص 117.

كما تقوم نظرية ابن خلدون على دراسته الاحتياجات الإنسانية المستمدة من طبيعة الإنسان حيث يحتاج إلى الأكل والمشرب والسكن وهذه يعتبرها احتياجات انسانية بالإضافة إلى الاحتياجات الثانوية ثم تأتي مرحلة عملية التحضر التي يبحث فيها الانسان عن الكماليات لذا يجب عليه أن يكون أكثر ذكاء وبالتالي تصبح الحضارات أكثر تطوراً، وهنا يأتي علم الاجتماع كعلم يدرس العلاقة بين الفكر الإنساني والسياق الاجتماعي الذي نشأ داخله والآثار السائدة لأفكاره على المجتمعات فهو يتناول المسائل الأساسية حول مدى وصول التأثيرات الاجتماعية على حياة الفرد والأساسيات الاجتماعية والثقافية¹.

ليس هذا فحسب بل وظف ابن خلدون التاريخ لصنع الظواهر الاجتماعية وسياقها التاريخي مع انتهاج النقد للكتب التاريخية رغم أن البعض ينظر إلى عدم تطرقه إلى التاريخ الأوروبي والفترة التي انتشرت فيها المسيحية بشكل كبير كمذهب سياسي واجتماعي والاكتفاء بالتركيز على المنطقة العربية والإسلامية، وهي أنه لم يوظف حسب

¹ اسماء مختار، نظرية ابن خلدون في علم الاجتماع، سندك، تاريخ الاطلاع 2024/09/14، تاريخ النشر 2023/05/13، رابط

<https://www.sanadkk.com/blog>

البعض بعض العلوم التي كانت سائدة من قبل كمذهب المالكي عند ابن رشد وما وراء الطبيعة وعلم الاطلاق والتي يطلق عليها الآن العلوم الاجتماعية وبالتالي اختار منهج خاص به يقوم على ربط التاريخ بالظواهر الاجتماعية الموجودة في لحظتها¹.

لقد وضع ابن خلدون شروطا وقواعد للتاريخ جعلته علما قائما بذاته له منهج خاص به علميا وتقوم هذه العملية على التحليل والتعليل وعلى وجوب الشك في كل ما تقرأه "فالشك رأس الحكمة"، كما يركز ابن خلدون في كتابه "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر" في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر حيث وضع منهجية تقوم على دراسة العمران البشري من خلال تمييز الأحوال الطارئة عن الأحوال القائمة في طبيعة المجتمع المؤثرة في المسيرة الاجتماعية ودراسة عوامل تكوين الحضارات وانهارها، كما يدرس العوامل المفسدة والمؤثرة على الحضارة والتي تؤدي إلى خرابها ويقصد العامل الاقتصادي والترف الذي يعيشه الجيل الثالث².

¹ غنيم عبدون، ابن خلدون، فلسفته الاجتماعية (جو ستونبوتول)، مصر: دار أزهر، 2024، ص 20.

² عبد القادر عرابي، ابن خلدون وعلم الاجتماع، مجلة كلية الادب، العدد 10، 1981 القاهرة، ص 160.

كما آمن ابن خلدون بحتمية الاجتماع الإنساني ذاكراً بأن "الاجتماع الانساني

ضروري وأن الإنسان مدني بالطبع أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة" ولهذا

يعتبر الاجتماع الانساني ضروري حسب ابن خلدون لعدة اسباب منها التعاون والدفاع

والسلطة وضرورة الاستئذان والحياة الجميلة، وبالتالي الانسان عند ابن خلدون اجتماعي

بطبيعته لذا فإن المجتمع هو ظاهرة طبيعية بسبب البحث عن التكامل الاقتصادي والماء

والغذاء¹.

ويقسم ابن خلدون المجتمع إلى عدة مجتمعات وهي: المجتمعات المتوحشة والبدوية

والرعوية والقبلية والريفية والحضرية ويحدد بشكل دقيق كل نمط من هذه المجتمعات

ومميزاتها ويرى ابن خلدون بأن المجتمع البدوي يمثل نموذج الجماعة ليتحول تدريجياً

إلى النموذج الحضري².

¹ جواد رضا السبع، مرجع سابق، ص 687.

² جواد رضا السبع، مرجع سابق، ص 688.

كما اضاف ابن خلدون أهم ميزة للمجتمع وخاصة البدوي هي ظاهرة العصبية التي

يُعدها دعامة لهذا المجتمع فضلا أن الرابطة القبلية قوية جدا والقبيلة هي نواة البدو

الاجتماعية والتي تنتصر فيه العصبية حيث لا يصدق دفاعهم ولا يرهب جانبهم الا اذا

كانوا أهل عصبية واحدة وأهل نسب صريح فالتناصر والتعاقد يعظمان من شأنهم

ويقويان من منزلتهم¹.

ولا يحدد ابن خلدون العصبية بصلة الرحم فقط بل تشمل الحلف، الولاء والدلالة،

والمعنى العام لها: "هي العشرة والمدافعة وطول الممارسة المصاحبة بالمربي والرضاع

وسائر أحوال الموت والحياة" كما يعتبر ان العيش عن المراكز المتحضرة تجعل الأفراد

شبهها، أما المناطق المتوطنة فهم شجعان وبالتالي التعصب يحصل حاصل النظام القبلي

الذي أبرز مفهوم التعصب القبلي².

¹ عبد القادر عرابي، مرجع سابق، ص 187.

² جواد رضا السبع، مرجع سابق، ص 688.

كما يعتبر ابن خلدون العصبية حجر الأساس لفلسفة الدولة حيث هناك صراعاً قائماً

بين العصبية المختلفة بحيث يكون القلب للعصبية القوية التي تقيم سلطانها بالقوة فإذا

كانت الدولة المجاورة في طور الهرم فإنها تحل محلها ويستمر هذا الوضع حتى تظهر

عصبية قوية وهكذا يستمر عليه الصراع¹.

الدولة عند ابن خلدون:

الدولة عند ابن خلدون هي "ظاهرة في كل مرة تنتهي فيها الدورة السياسية فهي في

نظره لا دائمة ولا مستقرة وهذا انطلاقاً من عدم اثبات ظواهر علم الاجتماع الانساني وأن

الدولة تبقى مؤسسة دائمة التعرض للتبدل والتغير حيث يؤكد أن أحوال العالم والأمم

ودوائهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج متغير انما هو اختلاف على الأيام والأزمنة

وانتقال من حال إلى حال².

¹ عبد القادر عرابي، المرجع السابق، ص 191.

² رياض عزيز هادي، مفهوم الدولة ونشوءها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، العدد 37، 1977، ص 79.

ولكن استخدامات الدولة عند ابن خلدون تختلف حسب توظيفها في كتاباته فأحيانا

يستخدم الدولة كمرادف للملك وتارة للسلطان، وبالتالي تم يضبط لها تعريف محدد لها،

إلا أن الثابت استخدام ابن خلدون للدولة كمفهوم سياسي في الوقت الذين كانت فيه هذه

الكلمة عند الغرب.

ويرى ابن خلدون شركة الدولة قائمة على أساس بيولوجي لأنها شخص طبيعي

يتمتع بنفس سمات الانسان في نموه كما يلي:

الجيل الأول والذي يمثل البداوة وتتميز بالخشونة والتوحش وشظف العيش والبسالة

مع ازدياد قوة العصبية.

الجيل الثاني الانتقال من البداوة إلى الحضارة وهنا نجد الملك وانفراد الحكم وبداية

الترف.

الجيل الثالث الحضارة إلى الهرم وبداية سقوط العصبية والضعف وهنا تبرز حس

الثقافة والتعليم والاستعانة بأشخاص خارج الحكم.

ولهذا فعمر الدولة عند ابن خلدون بـ 120 عام عبر أربعة أجيال بدل ثلاثة، فالأول

قوة العصبية والعنف والجيل الثاني الانتقال من البداوة إلى الحضارة أي الانتقال من

المجتمع إلى الانفراد، والجيل الثالث يبلغ الترف غاية ويبني المواطن الحماية وتسقط

العصبية، أما الجيل الرابع فلا قيمة له لأن فيه تفقد الدولة الاحترام والسلطة¹.

كما يركز ابن خلدون أيضا على فكرة ولع المحكوم بالاعتداء بالغالب وهذا راجع إلى

ما وقر عند المغلوب أحيانا بغلبة الغالب كاعتناؤه بكل الغالب ولا يرجع ذلك حسب ابن

خلدون إلى عصبية أو قوة وإنما إلى العوائد والمذاهب التي ينتحلها الغالب ومن ثم فإنه

ليس بالمستغرب أن تجد المغلوب يتشبه ابدا بالغالب في ملبسه ومركبه وهمه بل وفي

سائر احواله ويشبه ابن خلدون هذه الحالة بما يحدث بين الأبناء وآبائهم حيث نجدهم

متشبهين بهم دائما لاعتقادهم الكمال فيهم².

¹ عصام عبد الشافي، الثورة والبناء الحضاري عند ابن خلدون، ادعية ابن خلدون www.IbnKhaldoun.academy

² المرجع نفسه.

يمكن أن نلخص أهداف وأسس نظرية ابن خلدون كما يلي¹:

- تفسير التعاقب الاجتماعي للأجيال وكيفية تنشئتها وتهيئتها للتعاون والتفأول

الاجتماعي.

- تفسير نشأة النظام السياسي والدولة وتطورها.

- دراسة الأجيال والعصبية والظواهر الاجتماعية.

- العدوان والثورة عند ابن خلدون وكيفية تشكلها.

2) كلود هنري دي سان سيمون: Saint Simon (1760 - 1825)

ولد كلود هنري دي كوفري Claude Henri de Kouvray كونت سان سيمون

في 1760/11/17م عرف بحبه للعلم والبحث كما شارك في الحرب الأهلية الأمريكية

تم توجهه للاقتصاد واشتغل بالتجارة ثم عاد إلى الدراسة مرة أخرى وهذا بالانتساب إلى

المدرسة متعددة التقنيات ونشر أول كتاب في سنة 1810م بعنوان "مقدمة إلى الأعمال

¹ أسماء مختار، مرجع سابق،

العلمية للقرن التاسع عشر " وله العديد من الكتابات حول التحولات والاصلاحات المستقبلية للمجتمع بالإضافة إلى كتيب بعنوان "رسالة من أحد قاطني جنيف إلى معاصريه" والذي يركز فيه على العلم كأساس للهيمنة على العالم، وكتاب آخر بعنوان "رسائل إلى مكتب خطوط الطول"، وكتاب آخر بعنوان "مذكرة حول علم الإنسان والعمل على الجاذبية الكونية"، وآخره كتاب "إعادة تنظيم المجتمع الأوروبي" والذي ارتكز فيه على لوحة الأوروبية¹.

يعتبر سان سيمون من أشهر علماء الاجتماع وهو فرنسي حيث قدم العديد من المساهمات الهامة ويعتبر من الأوائل الذين استخدموا مصطلح "اجتماع" للإشارة إلى دراسة العلاقات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي ويعتبر من رواد السوسيولوجيا الوضعية حيث يؤمن بالعلم والعلمانية والتقدم و إخضاع الإنسان للتجريب الوضعي حيث يقول "إن

¹ بن عبد الله بدر، حكيم بن الشيخ، الاسهامات الفكرية لسان سيمون من أجل تحقيق الوحدة الأوروبية خلال القرن 15، مجلة البحوث التاريخية، العدد 02، ديسمبر 2022، ص 664.

أكبر وأشرف وسيلة لدفع العلم نحو التقدم هو جعل العالم في إطار التجربة ونقصد الإنسان الذي لا نستطيع إخضاعه للتجربة"¹.

كما دعى إلى تطبيق المنهج الفيزيولوجي على علم الاجتماع والذي أطلق عليه "الفيزيولوجيا الاجتماعية" حيث أن الفيزيولوجيا العامة التي تمثل علم الإنسان الجزء الرئيسي سوف تعالج بالمنهج المتبع في العلوم الطبيعية الأخرى، ولكن هناك إشكالية تتمثل في صراعات الطبقات الاجتماعية التي تعيق عملية التطبيق ومن هنا رأى سان سيمون بأنه من الضرورة وضع أسس علم جديد يعالج الإنسان في المجتمع من منطلق الفيزيولوجيا الاجتماعية حيث تدرس الظواهر المجتمعية مثل السلام الطبيعية ودراسة الوظائف التي تؤديها الفيزيولوجيا الاجتماعية"².

ليس هذا وحسب فقد ساهم سيمون في تطوير العديد من الأفكار مثل الاشتراكية والتكنوقراطية والمجتمع الصناعي.

¹ جميل حمداوي، أسس علم الاجتماع، 2015، ص 68.

² جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 69.

النظرية الوضعية عند سان سيمون:

رغم أن النظرية الوضعية تسند إلى أوغيست كونت بشكل أساسي إلا أن سان سيمون

هو من أسهم في انطلاق هذه الفكرة بشكل أساسي، فهو يقول بأن القدرة العلمية الوضعية

هي نفس ما يجب أن يحل محل السلطة الروحية التي كانت تقدم على الميتافيزيقيا

والحواس إلى ألا تصبح لدينا تصورات علمية حول الظواهر المجتمعية¹.

ولهذا الكثير من علماء الاجتماع يرجعون الأفكار الأساسية لتأسيس علم الاجتماع

إلى سان سيمون وليس أوغيست كونت، فسان سيمون استطاع أن يثور ضد الفكر

اللاهوتي والتأكيد على العلم على غرار العلوم الطبيعية، فالتحول في التفكير اللاهوتي

إلى التفكير العلمي الوضعي حسب سان سيمون هو أمر واقعي يتفق مع السير العام

لتقدم العقل الإنساني.

¹ جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 69.

(3) أوغيست كونت:

ولد أوغيست كونت سنة 1798 وتوفي سنة 1857 وهو فرنسي ويعتبر أبو علم

الاجتماع أو مؤسس علم الاجتماع حيث كان يعمل سكرتير بمكتب سان سيمون لمدة

طويلة كما يعتبر ممن تبناوا منهم التفسير في دراسة الظواهر السوسيولوجية وفق أربعة

إجراءات أساسية وهي الملاحظة والتجربة والمقارنة والمنهج التاريخي مثلها آليات الكيمياء

والفيزيولوجيا ولهذا فهو يعتبر من رواد الوضعية Positivisme الذين أسسوا علم

الاجتماع على أسس علمية تجريبية اعتمادا على الملاحظة والمقارنة¹.

من جهة أخرى يمكن ان نفصل في اسمه واسمه بالكامل، اوغست ايزيدور ماري

فرنسوا كزافييه كونت" ولد في مونبيليه عام 1758، ويعتبر ابن عصر التنوير وعدم

الاستقرار الذي ميز النظام الاجتماعي الفرنسي والثورة الفرنسية من أشهر أعمال مؤلفه

"دروس في الفلسفة الوضعية" عام 1830 وكتاب "دروس في الروح الوضعية عام 1842

¹ نفس المرجع، ص 75.

وكتاب نسق السياسة الوضعية نشره عام 1851، كتاب عقيدة الدين الوضعي، والكتاب

الأخير التأليف الموضوعي عام 1852¹.

كما يعتبر أوغست كونها من وضع مصطلح علم الاجتماع السوسيولوجي

Sociologie وهذا عام 1812 حيث يعتبر أول من عد المجتمع ظاهرة قابلة للدراسة

العلمية وقبل ذلك كان الاختلاف بين المجتمعات والثقافات يسير تسييرا دينيا وقال إن

على الباحثين الاجتماعيين عدم محاولة تفسير المشكلات الاجتماعية بواسطة المبادئ

اللاهوتية أو النظريات الماورائية وإنما بواسطة المجتمع نفسه وبنية العلاقات الاجتماعية

فيه ولهذا يجب أن تكون الأساليب علمية أفضل أدوات البحث الاجتماعي وتحولت الفلسفة

إلى العلم ومن التنظير إلى جمع البيانات الامبريقية وأصبحت تدرس الظواهر الطبيعية

التي يمكن أن ندركها بالحواس وعبر تطبيق أساليب العلوم الطبيعية².

¹ مونين أحمد، طيفوري رحمانى، البعد الاجتماعي عند أوجيست كونت وتجليات، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2023، ص 78.

² باسم سرحان، طرق البحث الاجتماعي الكمية، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017، ص 58.

وقد وضع كونت ثلاث مراحل للنظرية الوضعية أو ما عرفه بقانون المراحل الثلاث

أو ثلاثة عهود، وهي¹:

(1) المرحلة الأولى: التفكير اللاهوتي حيث في هذه المرحلة الإنسان بحث عن

معارف مطلقة حيث اعتبر أن هناك فاعلين فوق الطبيعيين وقوى متعالية بوصفها أسباب

للظواهر الطبيعية وأن هذه الارادات الفوقية هي تعسفية وتتمثل في تعدد الآلهة كتفسير

العواصف بنزوة إله الرياح إيول Eole وبالتالي كتفسير الحالة بأنها حالة لاهوتية.

(2) المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي انتقل فيها الإنسان من الخيال واللاهوتية وبدأ

في استخدام العقل من خلال البحث على الطبيعة الباطنية للموجودات، وعن الأسباب

الأولى والغائبة لكل الظواهر والتي يعرفها بالميتافيزيقية رغم انهم لم يعودوا يضعون

تدخلات الآلهة كصدر لكل الظواهر.

¹ بشير ولد حدوشية، استيمولوجيا العلم عند اوغيست كونت، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 2، العدد 2، ص72.

(3) المرحلة الثالثة: هذه المرحلة تعرف بالمرحلة الوضعية حيث انتقل الإنسان إلى

استخدام الملاحظة والاستدلال ودراسة العلاقات الثابتة بين الظواهر والتي اعتبرها نهائية

وعلمية حقيقية واعتبرها أنها أفضل مرحلة وهي بمثابة نهاية تاريخ البشرية.

وانطلاقاً من هذا اعتمد كونت على فكرة الفيزياء الاجتماعية والتي استبدلها لاحقاً

بعلم الاجتماع ولهذا قال "لدينا الآن فيزياء سماوية وفيزياء ميكانيكية وما زلنا في حاجة

إلى نوع آخر وأخير من الفيزياء وهو الفيزياء الاجتماعية ذلك العلم الذي يتخذ من الظواهر

الاجتماعية موضوعاً لدراسته"¹.

تقسيم أوغيست كونت لعلم الاجتماع:

قسم أوغيست كونت على الاجتماع إلى قسمين وهما الستاتيكا والديناميكا

الاجتماعية:

¹ جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 76.

أ) الستاتيكا الاجتماعية: وهذا العلم يدرس النظم الاجتماعية الجزئية كالنظام الأسري

والنظام السياسي والتركيز على العلاقات الترابطية والسببية في المتغيرات وتقوم أيضا

على قوانين التوازن التي تحكم العلاقات في مختلف المجالات¹.

كما يعتبر أن المجتمع يتكون من ثلاثة عناصر أساسية ألا وهي الفرد، الأسرة

والدولة فالأسرة هي العنصر الأساسي للتركيب الجمعي أو الجماعي وهي اتحاد يقوم على

الأخلاق والاحترام، بالإضافة إلى الحقوق والواجبات التي تزرعها الأسرة في الأجيال،

ويؤكد على قانون التضامن والذي يطلق عليه "قانون التضامن الاجتماعي المادي

والروحي" والذي يقوم على أن مظاهر الحياة الاجتماعية تتضامن بعضها مع بعض مثل

جسم الانسان يقدم وظائفه الحيوية بنفس النشاط والعمل ولكي ينجح هذا القانون لا بد

من الاهتمام بإصلاح ثلاث نظم².

¹ بشير ولد حدوشية، مرجع سابق، ص39.

² مولود زايد الطبيب، أوجست كونت، تاريخ النشر 2023/01/18، تاريخ الاطلاع 2024/09/13، عبر الرابط الموقع الاجتماعي

نظام التربية والتعليم ونظام الأسرة والنظام السياسي في الدولة فهو يعتبر الدولة فردا

إيجابيا. وليس شديدا منه ونادت بضرورة التدخل من جانب الحكومة لكي تقيم توازناً

معقولاً بين الأهداف الفردية وبين ما يجب أن تقوم عليه العلاقات الاجتماعية.

ب) أما الديناميكا الاجتماعية عند كونت تقوم على نظريتين أساسيتين هما¹:

- نظرية في تطور المجتمعات (قانون الحالات الثلاث) وهذه تحدثنا عنها سابقا.

- نظرية في تقدم الانسانية والذي يرتبط بتقدم الطبيعة البيولوجية والشكلية بالإضافة

إلى التطور المادي الذي يسهل الحركية والمادية للمجتمع.

4) ايميل دوركايم 1858-1917: Emile Durkheim

هو عالم اجتماعي فرنسي وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث كما يعتبر عالم في

الانثروبولوجيا ويعتبر أحد مؤسسي علم الاجتماع الفرنسي، لديه أهم المؤلفات وهي تقسيم

¹ نفس المرجع،

العمل الاجتماعي عام 1893، قوائم المنهج في علم الاجتماع عام 1895، وكتاب

الانتحار وكتاب التصنيف البدائي، وأخيرا كتاب الأشكال الأولية للحياة الدينية.

عمل دور كيم في التدريس بالثانوية وتأثر فكريا بسان سيمون وماركس كارل ولهذا

فهو يعتبر مؤسس علم الاجتماع من الوضعية عند كونت إلى الوظيفية¹.

علم الاجتماع عند دوركايم:

استطاع دوركايم أن يقدم استقلالية علم الاجتماع عن بقية العلوم وركز تحديدا على

"الظواهر الاجتماعية" فهو يعتبرها وقائع اجتماعية يحدثها الكل الاجتماعي المشكل من

الأفراد وبالتالي من الضروري ان نتعامل معها كالأشياء وهذا بغية المساعدة في ابعاد

علم الاجتماع عن الفلسفة وبما أنها تعامل الأشياء فإن الوقائع تدرس ميدانيا وليس فلسفيا،

ذلك لاعتقاده أن الأشياء لا يمكن ادراكها عن طريق النشاط العقلي الخالص ونحتاج من

¹ دبراسو فطيمة، نحن سميرة، سوسيولوجيا المنهج عند إميل دوركايم، مجلة دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، العدد 01، 2016، ص84.

أجل فهمها إلى معلومات من خارج العقل ولهذا فهو يرى أن الظواهر الاجتماعية مستقلة عن الفاعل وقاهرة له¹.

كما أخذ دوركايم بالفكر العضوي الذي أقام مماثلة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة البيولوجية ونظر للظاهرة الاجتماعية بأنها تلقائية بمعنى أن الفرد ليس بصانعها بل يجب أن تقوم على الملاحظة والمقارنة لفهم الظاهرة الاجتماعية²، وبالتالي فالظاهرة الاجتماعية بأنها ضرباً من السلوك ثابتاً كان أو غير ثابت يمكن أن يباشر نوعاً من القهر الخارجي على الأفراد وهي كل سلوك يعم في المجتمع بأسره ومستقل عن الصور التي تشكل بها الحالات الفردية.

كما اتجه دوركايم إلى ضرورة تبني التنشئة الاجتماعية كأساس لضمان مجتمع سليم ومتكامل فالفرد يولد وهو كائن بيولوجي في مجتمع معين حيث أن هذا الأخير يتألف من

¹ يوسف بالنور، النظرية الاجتماعية بين التيار المحافظ والتيار الثوري، مجلة البحوث والدراسات، العدد 02، 2002، ص 248.

² دبراسو فطيمة، نجن سميرة، المرجع السابق، ص 85.

مجموع قيم ومعايير وأفكار خاصة به وبكل فئة في الفئات الاجتماعية المشكلة لبيئته

الاجتماعية أو طبقة من طبقاته وأن هذه الأفكار مترابطة عضويا ببعضها البعض¹.

كما تم وضع خصائص للظاهرة الاجتماعية وهي²:

(1) الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة جمعية أي أنها تختص بسلوك وبنية الجماعة

وليس سلوك الفرد المنعزل أي أنها منتجة.

(2) الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة إلزامية أي هناك قهر وجبر يمارسها السلوك

الجماعي على الأفراد.

(3) تتميز الظاهرة الاجتماعية بأنها ذات طابع إنساني وهذه خاصية تميزية.

(4) الظاهرة الاجتماعية تعتبر تلقائية نتيجة لتفاعل المجتمع.

(5) تتميز الظاهرة الاجتماعية بالترابط كهيئة واحدة.

المجتمع عند دوركايم:

¹ غنية ضيف، التنشئة الاجتماعية عند دوركايم، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 01، المجلد 06، 2006، ص 82.

² عامر مصباح، ، ص 134.

يؤمن دوركايم بتطور المجتمعات من البسيط إلى المعقد ومن البدائي إلى الحديث

والمجتمع عنده نوعان هما¹:

أ- المجتمع البدائي: أو التقليدي وهذا يتميز بالتضامن الآلي وباستقلالية أعضائه

وتشابه سلوكياته والتمسك بنمط صارم من القيم والمعتقدات العقلية وسيادة الضمير

الجمعي والأعراف الاجتماعية المهنية وتقديس الروح الجماعية للقبيلة ويتميز هذا المجتمع

أيضا بالاكتماء الذاتي دون الاحتياج لطرف آخر.

ب- المجتمع الحديث: ويتميز بالتضامن العضوي كما هي في الخلايا داخل جسم

الانسان بحيث تختلف في الأدوار الموكلة لها لتشكل بذلك أعضاء متخصصة في بقائها

واستمرارها على وظائف الأعضاء الأخرى وهذا من خلال مؤسسات متخصصة لتوفير

الحاجات الاجتماعية وتحقيق أمن المجتمع ولهذا يرى ضرورة تقسيم العمل والتخصص

الوظيفي.

¹ يوسف بالنور، مرجع سابق، ص 249.

منهج البحث عن دوركايم:

يرى أن دراسة الظواهر الاجتماعية يجب أن يكون على أساس أنها أشياء أو موضوعات مادية يمكن إخضاعها للملاحظة الخارجية أي الانفصال التام عن الأفراد الواعين الذين يمثلونها.

بالإضافة إلى ضرورة ممارسة الشك المنهجي قصد الوصول إلى اليقين.

والقاعدة الثالثة وهي دراسة الوقائع المجتمعية التي تشترك في خواص معينة دراسة علمية موضوعية وتفسيرها والقاعدة الرابعة وهي أن الظواهر الاجتماعية تتميز بالتكرار والافراد والعمومية والالزام

وخامسا من الضروري التفريق بين الظواهر المجتمعية السليمة وبين الظواهر المجتمعية المعتلة

وسادسا تصنيف البنية الوظيفية¹.

¹ جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 80.

وبهذا تتبع دوركايم منهج التفسير في دراسة الظواهر المجتمعية والبحث في العلاقات السببية وهذا بإبعاد الذاتية والتخلص من الرغبة التأملية في البحث واستخدام التجريب وتكرار الاختبارات والابتعاد على التصورات المسبقة والتخلص من الأفكار الشائعة بنقدها وغربلتها علميا وموضوعيا، كما ينطلق من مشكلات اجتماعية وفرضيات علمية والاحصاء الرياضي واستخلاص القوانين والنظريات¹.

5) كارل ماركس

كارل ماركس ولد سنة 1818 توفي 1883 يعتبر من بين أهم فلاسفة العصر بما يعتبر منظر سياسي وعالم اجتماع ومؤرخ وناقد للاقتصاد السياسي. هو من أصل يهودي ثم اعتنق والديه المسيحية، درس بجامعة بون ثم برلين اتسم بالعدوانية في خطابه ومقالاته السياسية التي كانت تدعو إلى الثورة ضد الأوضاع التي كانت تعيشها ألمانيا

¹ جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 82.

خاصة وأوروبا عموماً، وتم نفيه إلى فرنسا ثم بلجيكا واستقر بعدها بإنجلترا وجمعتة صداقة مع إنجلترا.

أهم مؤلفاته¹:

- الاقتصاد السياسي والفلسفة سنة 1844.

- الايديولوجية الألمانية.

- مبادئ الاقتصاد 1857.

- نقد الاقتصاد السياسي سنة 1859.

- رأس المال سنة 1867.

الفكر الثوري عند ماركس: يقوم الفكر الثوري عند كارل ماركس من المقاربات

التالية:

¹ احمد زاوي، رشيد مياد، المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية. مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، المجلد 2، العدد 1، 2021.

1) نظرية كارل ماركس والصراع الطبقي¹:

في النقاط الجوهرية في فكر ماركس مفهومه الخاص عن الطبقة فهو يرى أن الطبقة ما هي إلا ظاهرة اجتماعية تعبر عن قيم اقتصادية سائدة في المجتمع ومن ثم يؤكد أن الأساس الواقعي للتركيب الطبقي هو العامل الاقتصادي واقسم الناس بين من يملك وسائل الانتاج ومن لا يملك هو السبب التاريخي في ظهور الطبقة تبعا لنظام الاستقلال الذي تفرضه الطبقة المسيطرة على الطبقات الاجتماعية الأخرى.

كما أخذ ماكس فكره في فهم صراع الطبقات إلى فلسفة هيغل الجدلية القائمة على التناقضات داخل المجتمع فرأى أن تاريخ أي مجتمع هو طبقات وهي الحر والعبد، النبيل والعامي، البارون والفنان، والمضطهدين كانوا على الدوام في مواجهة، وغالبا ما ينتهي بتدمير الطبقات المتصارعة، كما يعرف ماركس الطبقات انطلاقا من مواقعها في نمط الانتاج ففي المجتمع الرأسمالي هناك ثلاث مجموعات وهي العمال المأجورون،

¹ يوسف بالنور، مرجع سابق، ص 251-252.

الرأسماليون، ملاك الأراضي¹، وبالتالي بهذه الطبقات تقوم على الصراع المادي بينها والتي تسعى إلى تغيير الأوضاع بشكل أساسي وتحقيق المكاسب وبالتالي تفسيره قائم على المادية في فهم الصراعات وبنية المجتمع.

وبالتالي نجد أن المادية التاريخية أصبحت منهاجاً أساسياً فكر ماركس، وبالتالي نجد أن المجتمع أصبح يقدم على البناء الأساسي أو القاعدي والبناء العلوي وهذا من خلال الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي وهذا ما دفع بماركس إلى اعتبار أن المجتمع سيكون من بنائين، أحدهما يطلق عليه البناء التحتي والمتمثل في الموجودات المادية التي يمثلها الاقتصاد وكل ما هو مادي والثاني البناء الفوقي أو العلوي والمكون من الأفكار والمعتقدات والثقافات وهذا انتقال بما يسميه بالجدلية المادية².

(2) الاغتراب عند كارل ماركس:

¹ احمد زاوي مراد، مرجع سابق، ص 231.

² يوسف بالنور، مرجع سابق، ص 252.

يعتبر كارل ماركس أن الإنسان يمر بحالة الاغتراب أي يصبح غريبا عن مجتمعه والذي يرجعه إلى جذوره الدنيوية والتي تمثلها في الرأسمالية القاعدة على المال والتي انتجت إنسان منفصل عن واقعه كما يقول "المال هو جوهر الانسان المنفصل عن الانسان"¹.

وقد وضع ماركس أنواع للاغتراب من بينها "الاغتراب السياسي"، والاغتراب الاقتصادي والديني ويحدد أن الاغتراب السياسي يكون من خلال الصراع الذي يحدد دين البناء التحتي والفوقي للمجتمع وحين التناقض بين الدولة والملكية الخاصة، ولهذا فسر ماركس الاغتراب تفسيراً مادياً تاريخياً وبالتالي تحول الصراعات داخل المجتمع بسبب حالة الاغتراب الداخلي بين الانسان والمجتمع².

(3) الاقتصاد عند كارل ماركس:

¹ سلام زوبيدي، " في جينالوجيا الاغتراب أو الاغتراب في عيادة ماركس"، مجلة منيرفا، العدد 02، 2016، ص 5.

² نفس المرجع، ص 11.

مع هيمنة النظام الرأسمالي على أوروبا وهيمنة رأس المال عند الطبقة البرجوازية سيؤدي إلى زيادة التصادم بين طبقات المجتمع وبالتالي زيادة البطالة واتشار الفقر، وبالتالي البحث على فائض القيمة التي كما هي موجودة عند البرجوازيين والتي تؤدي إلى تجميع الثروات والتبذير عند البرجوازيين، وبالتالي لابد من البروليتاريا من المفوض مرة ثانية لبناء مجتمع اشتراكي لا طبقي وهذا من خلال العناصر التالية¹:

- القضاء على الملكية الخاصة باعتبارها منبع كل الشرور والذي يؤدي إلى تكديس فائض القيمة بيد قلة.

- سيطرة الدولة على وسائل الانتاج حتى تقضي في المراحل الأولى على مشكل هيمنة الطبقات الثرية ومن ثم تسليم هذه الوسائل إلى طبقة البروليتاريا.

- حتمية الثورة التي يراها ماركس أداة ضرورية لفعل التغيير الاجتماعي والاقتصادي اللازم لتربيع المجتمع الاشتراكي ومن ثم المجتمع الشيوعي الخالي من الصراعات.

¹ يوسف بالنور، مرجع سابق، ص 253.

6-ماكس فيبر: 1864 - 1920

ماكس فيبر هو عالم اجتماع ألماني ولد سنة 1864 في مدينة إرفورت بوسط ألمانيا

ودرس بالعديد من الجامعات الألمانية وله العديد من المؤلفات أهمها كتاب "الأخلاق

البروتستانتية وروح الرأسمالية" الذي يعتبر أهم كتاب في علم الاجتماع.

ولد ماكسيميليان كارل اميل فيبر في 1864/04/21 بإرفورت بألمانيا من أسرة

برجوازية حيث التحق بجامعة برلين أين درس الحقوق والاقتصاد والفلسفة وعرف بتوجهاته

الاعتراضية اليسارية الليبرالية¹.

جاءت أفكار ماكس فيبر من سلسلة المناقشات الفكرية في احتدمت في ألمانيا في

تلك الفترة والتي تناولت العلاقة بين التاريخ والعلم كما درس الأديان القديمة وتأثيرها والتي

جمعها في كتاب "الاقتصاد والمجتمع".

¹ ماكس فيبر، موقع دوشلاند بتاريخ 2024/01/10 رابط www.deutschland.de

كما درس علم الاجتماع التاريخي والذي يهدف من خلاله تحديد ناتج لفهم تطور

المجتمعات وتحديد الأسباب التي تؤدي إلى الاختلاف داخل المجتمعات عبر دراسة التاريخ والتي يسميها بالظواهر التاريخية.

منهج ماكس فيبر¹:

قام فيبر بوضع ما يعرف "النموذج المثالي" وهي عبارة عن صور لتمثيل الواقع من

أجل تحليل الأفعال الاجتماعية والقيام بمقارنتها بالواقع وهذا يسهل تحليل الظاهرة الاجتماعية.

كما قلل فيبر من أهمية الصراع الطبقي وأعطى الأولوية للعمل الاجتماعي وليس

الهيكل الاجتماعية حيث أن القيم الدينية كانت ذات أهمية انسانية في خلق الرأسمالية

¹ ماكس فيبر، أحد أهم شخصيات علم الاجتماع الحديث،

بحيث أن الدوافع والأفكار البشرية كانت القوى الكامنة مراد التغيير فالأفكار والقيم والمعتقدات لديها القدرة على أحداث التحولات¹.

- مقارنة ماكس فيبر للدولة:

يطلق ماكس فيبر على المنظمة الحاكمة اسم سياسي بقدر ما يتم الحفاظ على وجودها ونظامها بشكل مستمر داخل منطقة اقليمية عن طريق التهديد واستخدام القوة البدنية وهذه المنطقة يطلق عليها اسم الدولة الذي يحتكر موظفيها استخدام القوة².

وهنا يبرر ماكس مشروعية العنف أو ما يسميه بالعنف المشروع أو المبرر وهذا من حق الدولة ويعني هذا أن الفرد ليس له الحق في ممارسة العنف مهما كانت قيمته الاجتماعية ومكانته الوظيفية في المجتمع، وبالتالي الدولة هي الوحيدة التي لها الحق في ممارسة العنف باسم القانون والتشريع والدستور والعنف هنا يبرر بالسجن أو معاقبة أو

¹ لقرع بن علي، العلاقة بين الدولة والمجتمع في فكر ماكس فيبر، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 7، العدد 2، ص 920.

² لقرع بن علي، المرجع السابق، ص 921.

مراقبة المجرم، كما أضاف ماكس فيبر مفاهيم عديدة منها السلطة والشرعية، والبيروقراطية والهرمية الإدارية ومبدأ الكفاءة ومن ثم فقد أدلى بتصورات مهمة حول النظم والمنظمات وبالتالي يعتبر أول من تحدث عن المنظمات الحديثة¹.

كما يضع ماكس فيبر ثلاث خطوات منهجية وهي الفهم والنشر والتأويل وبهذه الخطوات الثلاث نستطيع فهم السلوك العقلي والسلوك اللاعقلي وتشكيل نموذج شافي يمكن من فهم ودراسة الظواهر المجتمعية.

7- مالك بن نبي:

يعتبر مالك بن نبي من أهم مفكري علم الاجتماع في الوقت الحالي ومن أهم مفكري الجزائر والعالم بأسره أين اهتم بالحضارة والتنمية والعالم الإسلامي، وينطلق مالك بن نبي من إشكاليات بناء الحضارة وذلك يطرح تصورات التخلف في المنطقة العربية والتي ترتبط أساسا بالمشكلات الحضارية والاجتماعية حيث يضع قراءة

¹ خيذر جميلة، الظاهرة الدينية عند ماكس فيبر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 9، العدد 02، 2021، ص 939.

أولية لمسألة التخلف بطبيعة المكان الذي يتفاعل فيه الإنسان ويعيش فيه فالإنسانية

لا تعاني من مشكلة واحدة بل من مشاكل متنوعة تبعا لتنوع مراحل التاريخ فلا

يمكن المقارنة بين الرجل الأوروبي المستعمر والرجل الإسلامي الذي لديه القابلية

للاستعمار.¹

وبالتالي يرى مالك بن نبي ان اول أسس التنمية الاجتماعية والتغير تنطلق من

تحديد المشكلات الاجتماعية وقد سبق ان قدم مالك بن نبي انتقادات للعديد من

المقاربات النظرية التي تأسست في اعقاب الحرب العالمية الثانية التي جاء وفق

البيئة الغربية التي تقوم على قيم المستعمر الغربي وافكاره وقيمه والتي تختلف عن

البيئة الإسلامية حيث ارجعها الى الأسباب التالية:²

- عدم تشخيص غاية النهضة بصورة واضحة.

¹ مالك بن نبي، شروط النهضة، تر : عبد الصبور شاهين ، دمشق : دار الفكر ، 1986 ، ص 75

² العابد ميهوب ، مرجع سابق ، ص 584

- عدم تشخيص المشكلات الاجتماعية تشخيصا صحيحا.

- عدم تحديد الوسائل تحديدا يناسب الغاية المنشودة والامكانيات.

فمالك بن نبي حاول ان يحدد ابعاد التخلف وسببيات التنمية من خلال استعراض

ودراسة النماذج الواقعية اين عرض مشكلة الفرد في بلجيكا مثلا الرجل لا يجد توزنا

اقتصاديا في حياته مما خلق صراعا بين حاجياته وطبيعة النسيج الصناعي الذي

يعيش فيه بسبب عدم الملائمة حيث برزت مشكلة اجتماعية يعاني منها الشعب

البلجيكي وهي مشكلة اجتماعية عرفها بالحركة بينما في العالم الإسلامي المشكلة

متناقضة مع الغرب وهي الركود أي عكس الحركة أي ان الانسان المسلم بقي رهين

السير التاريخية وركن الى الراحة.¹

وقد حاول مالك بن نبي ان يشخص الوضع أكثر حيث انتقد توجه علم الاجتماع

الى دراسة قضايا العالم الثالث حيث أطلق على مشكلاته مصطلح التخلف ولهذا

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 75

فهو يرى بأن تناول موضوع الحضارة وتحقيق التنمية الاجتماعية لا يجب ان يكون

تحت زاوية التخلف بل يجب ان يؤخذ كمجرد تعبير شامل لظاهرة التخلف وليس

مقصد في حد ذاته وبالتالي ربط التخلف بالنمو عبر دراسته وفق منحنيات بيانية

والمحددات الاقتصادية.¹

فمالك بن نبي لا ينظر الى النمو من باب الاقتصاد واختراع الالة البخارية بل

وضع سياق التور في بيئته التاريخية وكل الأفكار وضروب الخلق والانشاء وكل

انتاجات الحضارة وسياقاتها وكل هذا لا يكون ضمن عبقرية انسان مفرد بل ضمن

سياق الحضارة ككل.

ويعود مالك بن نبي الى وضع أسس أي تنمية في سياق الحضارة وليس النمو

والتنمية الاقتصادية الى ثلاثة عناصر أساسية الا وهي: الانسان والزمن والتراب

والتي تشكل لنا مخرجات الحضارية والانعتاق من التخلف والقابلية للاستعمار.

¹ مالك بن نبي ، مشكلات الحضارة القضايا الكبرى ، تر : عمر كامل المسقاوي ، دمشق : دار الفكر ، 2000، ص 37

فالحضارة عند مالك بن نبي تقوم على مفهوم البناء وليس التكديس فالبناء هو

الكفيل بتأسيس الحضارة وهذا يتطلب وجوب الوعي بالمنظومة الاشتراكية لبناء

الحضارة وتركيبها لذلك شروط التنمية الثلاث عند مالك بن نبي متكاملة فيما وقد

سبق وان ذكرناها سابقا الا وهي الانسان والتراب والزمن، او يمكن حسب ما يراه

مالك بن نبي بأنها مشكلات وهي:¹

- مشكلة الانسان وتحديد شروط انسجامة مع التاريخ.

- مشكلة التراب وشروط استغلاله في العملية الاجتماعية.

- مشكلة الوقت وبث معناه في روح المجتمع ونفسية الفرد.

وبالتالي من الضروري التطرق الى عناصر التنمية وبناء الحضارة بشكل مفصل

كما يلي:

² يوسف ازروال ، ظاهرة التخلف ومسألة التنمية في ضوء فكر مالك بن نبي ، المجلة الجزائرية للامن والتنمية ، العدد 15 ،
جويلية 2019 ، ص 53

• العنصر الأول: الانسان:¹

الانسان في الوقت الراهن يؤثر في مجتمعه من خلال ثلاث مؤثرات وهي: توجيه

الثقافة والعمل ورأس المال، وهذه المتغيرات لا تتم الا من خلال التوجيه الذي يعتبر

القوة في الأساس لأنه عدم التوجيه يضيع الطريق ويبدد الطاقات بشكل يجعلنا لا

نستفيد من القدرات والامكانيات المتاحة.

فلقد بين مالك بن نبي أهمية الانسان في التنمية بكونه المحرك لعناصر النهضة

الأخرى وذلك من خلال توجيه الانسان في ثلاث نواح وهي:²

أ- توجيه الثقافة

ب- توجيه العمل

ج- توجيه الرأسمال

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، تر : عبد الصبور شاهين ، دمشق : دار الفكر ، 1986 ، ص75

² العابد ميهوب ، مرجع سابق ، ص 584

واعتبر مالك بن نبي ان فكرة التوجيه تعني قوة وتوافق في السير ووحدة في

الهدف ويرى ان الكثير من القوى والطاقات لم تستخدم لأننا لم نعرف كيف نكتلها وكم

من طاقات ضاعت فلم تحقق هدفها ضمنيا حتى زحمتها قوى أخرى، وبالتالي التوجيه

هو تجنب الاسراف في الجهد والوقت وإدارة السواعد والعقول لإنتاج ما هو مهم.

فتوجيه الثقافة يكون بتصفية عاداتنا وتقاليدينا واطارنا الخلقي الاجتماعي بما فيه

من عوامل قتالية ورمم لا فائدة منها حتى يصفو الجو للعوامل الحية والداعية للحياة

وهذا لا يأتي الا بفكر جديد يحطم الموروث القديم وتحقيق وضع جديد يبعث على

النهضة.¹

كما يتجه مالك بن نبي الى ضرورة وضع منهاج جديد للتفكير يقوم على معالجة

الازمة الثقافية والتي تقوم على ثلاثة عناصر: ²

¹ هند بوشلاغم ، حربي سميرة ، فلسفة التنمية والتخلف في دول العالم الثالث في فكر مالك بن نبي ، مجلة الحكمة للدراسات

الفلسفية ، المجلد 8 ، العدد 01 ، 2020 ، ص 15

² مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 81

- الدستور الخلقي

- الذوق الجمالي

- المنطق العلمي

- الصناعة بتعبير ابن خلدون

ولكن قبل ذلك لابد من التفريق بين الثقافة والعلم فالثقافة عند الغرب هي فلسفة

الانسان اما عند مالك بن نبي فهي محيط يعكس حضارة معينة أي يضم فلسفة

الانسان وفلسفة الجماعة أي معطيات الانسان ومعطيات المجتمع.

ولهذا أي محاولة لبناء تنمية اجتماعية لابد ان تقوم على اخلة المجتمع وتعزيز

ثقافته بالقيم والأخلاق التربوية وتحسين الذوق العام للمجتمع وهذا اهم مرتكز أساسي

لاي نهضة او تقدم وتحقيق فعلي للتنمية الاجتماعية.¹

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 81

وهناك التوجيه الأخلاقي فالاهتمام بالأخلاق من زاوية اجتماعية أساسي بعيد عن

البعد الفلسفي والتي تقوم على تحديد قوة تماسك الافراد داخل المجتمع يريدون تكوين

وحدة تاريخية والتي تستمد في المجتمعات الإسلامية من الدين أي الإسلام الذي يؤسس

للالتهام كما فعل بين المهاجرين والانصار وبالتالي أي حضارة ونهضة لابد ان تقوم

وفق التماسك المجتمعي القائم على الاخلاق المجتمعية.¹

وبالتالي أي عملية لا تراعي هذه التوجهات تعتبر ناقصة ولا تؤدي الهدف الأساسي

الذي تقوم عليه ابعاد الانسان في الإصلاح والنجاح والتميز لأنه دائما يؤكد مالك بن

نبي على أهمية التميز بين البيئة الإسلامية والبيئة الغربية من حيث التأثير وتعزيز

القيم والاهداف التي تسعى اليها.

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 90

ويترجم مالك بن نبي العلاقة بين الاخلاق والروح وتأثيرها على الحضارة من خلال

المعادلة الرياضية التالية : مبدا أخلاقي + ذوق جمالي = اتجاه حضارة¹ فهو يعتبر

هذه الدالة الرياضية مؤشر على توجهات أي حضارة وفق متغيرين اساسين الا وهما

الاخلاق التي تقوم عليها هذه الحضارة والابعاد الجمالية فيها اين نجد بعض الحضارات

مثل الصين يضعون شروط للجمال مثل طول القامة وشكل الرجل مما يجعل المرأة في

هذه المجتمعات تقوم بممارسة طقوس وطرق صعبة من اجل تحقيق هذه الشروط

الجمالية التي تتماشى مع المجتمع الصيني وقد تعتبر معيار لزمالة في مجتمعات

اخرى.

أي ان هناك مجتمعات تقوم على الاخلاق أولا ثم الجماليات الأخرى ومجتمعات

على العكس من ذلك تراعي للجمال قبل الاخلاق كما الت اليه الان المجتمعات الغربية

واليابانية وفي كوريا عندما وصلت الى مستويات تكنولوجية عالية من التقانة الى اننا

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 101

نرى بعدا آخر في الاخلاق اين تدني من خلال البحث عن المثلية واجراء عمليات التجميل بشكل كبير ومتزايد وأيضا نسب الانتحار بسبب غياب اتجاه الحضارة الذي تدني فيه الذوق الجمالي رغم ان هناك اخلاق بالمفهوم العام.

توجيه العمل:

يعتبر العمل المعيار الأول لاي بناء حضاري ففي الإسلام كان بناء مسجد رسول الله هو اول عمل قام به النبي عليه الصلاة والتسليم بعد الهجرة الى المدينة وهذا دلالة على أهمية العمل وقيمه كما يؤكد مال بن نبي على ضرورة ان يكون العمل ذو قيمة هادفة لبناء المجتمع وفق حاجياته لا وفق الكسب المادي وحسب بل توجيه الجهود لما يحتاجه المجتمع¹ ومثال على ذلك ما قامت به الصين في السبعينات من القرن

الماضي عندما غيرت من فلسفة العمل وفق الحاجيات الأساسية لما بعد الاشتراكية التقليدية الى الاشتراكية الوطنية الجديدة التي تصب في غاية واحدة وهي النهوض

¹مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 108

بالصين واقتصادها واستثمرت في الوقت والزمان والمكان وروح العمل من خلال الاستثمار في الانسان الصيني من تعليم وتخصص والبحث في ما تحتاجه الصين اقتصاديا لنهضتها فلم تقم على فكرة الاجر بقدر ما بحثت في طبيعة العمل وقيمه وربطه بقيم المجتمع ككل وهكذا كانت نتيجة الصين من تقدم واعتبارها قوة اقتصادية مهمة في الوقت الحالي.

توجيه رأسمال:

بالنسبة لمصطلح الرأسمال ليس خاص بالمنطقة العربية والإسلامية بل يعتبره دخيلا عليها فالأصل هو الثروة ورأسمال وهذين المصطلحين لهما دلالة اجتماعية تتعلق بمكانة صاحب الثروة اما رأسمال ارتبط في الأساس بالمجتمعات الغربية الرأسمالية الصناعية اين ارتبط تحريك وتدوير رأسمال بالصناعة وتحويل المواد الأولية الى مواد مصنعة هذه الدورة هي التي تمثل رأسمال .

• العنصر الثاني : التراب¹

يتحدث مالك بن نبي عن التراب ليس بالدلالة اللفظية بقدر ما يعبر عنه بالدلالة

الاجتماعية في تكوين الحضارة وقيمه تستمد من قيمة اهل التراب له والقيمة التي

تعذي للمكان وكيف يستثمر في بناء هذه الحضارة والقيام بها.

فالأرض التي يعيش فيها الانسان لابد ان يستثمر فيها بكل طاقاته لان الامر

يتعلق بحاضره ومستقبله وليس فقط مكان للعيش بالمفهوم التقليدي فيجب الاستثمار في

هذه الأرض حتى تبقى بيئة قابلة للعيش فيضرب امثلة مالك بن نبي على ذلك اين

تحدث عن التشجير ومحاربة التصحر في الجزائر فالإنسان ان لم يدرك أهمية الأرض

التي يعيش فيها ستأكلها الرمال وتقضي على مظاهر الحياة وتصبح منفرة للعيش ولهذا

من الضروري البحث في الجانب ، ويمكن ان ندرك ان بعض الدول قد انتبهن لهذا

الامر ليس منها الجزائر التي قامت بمشروع السد الأخضر بعد الاستقلال لحماية

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق، ص 131

الأراضي الفلاحية من التصحر وأيضاً عادة لطرح هذه الفكرة مرة ثانية في الوقت الراهن واعتقد ان مالك بن نبي لا يتحدث عن المشروع بعينه بقدر ما يرد التأكيد على أهمية تحويل الأرض الى بيئة قادرة على العطاء وتطويعها الى ما يخدم الانسان وحضارته كما تقوم به الصين والهند وسنغافورة اين تم تحويل المستنقعات والوديان التي تعج بالحشرات والروائح الى أماكن غالية تستثمر في الصناعة والزراعة والطاقة وبالتالي ربط الانسان بالأرض عبر تقديرها والاستثمار فيها.

• العنصر الثالث: الوقت¹

الوقت من بين العناصر الأساسية بل سنة من السنن الكونية التي جعلها الله في الأرض فكل شيء له ميقات سواء في العبادات او العمل وغيرها، فيعتبره مالك بن نبي جوهر الحياة الذي لا يقدر وحاول تشخيص مشكلة الوقت في المنطقة العربية

¹مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 140

والإسلامية حيث اعتبره مشكلة في العالم الإسلامي لأنه ينتهي الى العدم لأننا لا ندرك

معناه.

فيطرح فكرة أساسية لتعويض تأخر المسلمين عبر ضبط التوقيت المناسب والقيام

بالخطوات الصحيحة لذلك واعتبره انه يقصد التخطيط الصحيح والاستراتيجي لتحقيق

ذلك وفق معادلة الزمن التي يجب ان تقسم فيه الاعمال وفق خطط وجدول زمني فعال

وحقيقي.

المحور الرابع: أهم نظريات علم الاجتماع

أولاً: النظرية الوظيفية

ويمكن أن تعرف النظرية الوظيفية أن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة

هامة يؤديها والتي يسعى من خلالها إشباع احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع أي

أنها تتنظر للمجتمع على أنه نسق ذو أجزاء مترابطة وظيفيا.

والوظيفة هي القيام بإشباع الحاجة، كما يمكن أن نعرفها بأنها رؤية سوسيولوجية

ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية الوظائف التي تقوم بها هذه البنى من

ناحية أخرى.

وبالتالي يدرس المنظور الوظيفي بناء المجتمع وأدائه لوظائفه ويطلق عليه في بعض

الأحيان بالبنائية الوظيفية وبالتالي كيفية عمل النظام الاجتماعي ومن ثم وظيفة الاقتصاد

هي انتاج السلع والخدمات بغرض الاستهلاك، ويعتبر تالكوت بارسونز أهم المفكرين في

الاتجاه الوظيفي حيث ركز على عنصر مهم وهو "القيم الأساسية" كشرط لقيام المجتمع

بأداء وظائفه على نحو فعال¹.

ومن بين المفكرين الآخرين نجد أيضاً رويت مرتون وجورج هومتر وماريون ليفي

وروبرت بليز حيث وضعوا أسس الاتجاه الوظيفي وهي²:

(1) يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان كائناً حياً أو اجتماعياً أو تنظيمات على

أنه نسق أو نظام system وهذا النسق يتألف من عدد من الأفراد المترابطة.

(2) لكل نسق احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يفنى أو

يتغير جوهرياً وكل نسق يحتاج لأساليب لتنظيم السلوك كالقانون والأسرة.

(3) لا بد أن يكون النسق دائماً في حالة توازن ولكي يتحقق ذلك فلا بد أن تلبى

أجزائه المختلفة احتياجاته.

¹ مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008، ص 163.

² سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، القاهرة، 2006، ص 200-201.

4) كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفياً أي يسهم في تحقيق توازن النسق وقد

يكون وظيفياً أو عديم القيمة بالنسبة للنسق.

5) يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات كالأسرة

والحضانة بالإضافة إلى التمسك بالتقاليد والتعاون الجماعي.

6) وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج المتكررة فالتحليل الاجتماعي

الوظيفي لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة أطفالها ولكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة

كنظام لهذا الهدف.

وهدف الوظيفية هو الكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق كما يحاول الكشف عن

دور وسائل الاتصال الجمعي في المجتمعات المركبة في تحقيق المجتمع لتوازنه¹.

كما قام باريتو بتغير الوظيفية بالمنفعة حيث قدم نموذجاً مستوحى من علم الميكانيك

وصور المجتمع من خلاله نسقاً متوارياً يعمل على الاعتماد المتبادل².

¹ سمير نعيم احمد ، مرجع سابق، ص 201.

² عبد العزيز بن علي الغريب، مرجع سابق، ص 5.

في المقابل يرى بارسونز أن النسق الاجتماعي يواجه أربع مشكلات أساسية لكي

يستمر في البناء وهي:

- مشكلة التكيف.

- مشكلة تحقيق الهدف.

- مشكلة التكامل.

- خفض التوتر¹.

انتقادات النظرية الوظيفية

قدمت عدة انتقادات لهذه النظرية وهذا من أصحاب النظرية الخاصة بكين بارسونز

وهو ميرتون روبرت انه من الضروري الذهاب الى التجريد بما يسمح بإخضاع ما يتضمنه

من قضايا للاختبار الأمر بقي نظراً لقرب هذه القضايا من الوقائع الملموسة والتركيز

¹ مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص 207.

على الأدوار الاجتماعية والعمليات الاجتماعية والانفعالات وليس فقط النسق التفاعلي عند باقي المفكرين في الوظيفة¹.

كما لم تستطع النظرية الوظيفية تعزيز نتائجها بالشواهد التجريبية والبيانات الكمية ما يجعلها عرضة للنقص وعدم المصادقية.

وبالتالي ظهرت ما يعرف النظرية الوظيفية الجديدة التي قادها جفري ألكسندر ونيل سملسر وهذا من خلال ايجاد وخلق شكل من الوظيفية متعددة الأبعاد تتضمن مستويات التحليل بعيدة المدى من أجل دفع الوظيفية إلى ترك ورفض تقاؤل بارسونز بالحدثة بالإضافة إلى العمل على حركة ديمقراطية في التحليل الوظيفي ودمج المنظور لصراع في دراسته وظيفة المجتمع وأيضا دمج الابداعية التفاعلية داخل تفاعلات المجتمع².

ثانيا: النظرية النقدية:

¹ سمير نعيم أحمد، مرجع سابق، ص 209.

² فتحة طويل، النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي، مجلة التغير الاجتماعي، العدد الأول، ص 19 .

تدخل النظرية النقدية ضمن مدرسة فرانكفورت التي وضع أسمها العديد من علماء

الاجتماع ذو توجه يساري من بينهم يورغن هابرماس وماكس هوركهايمر وغيرهم حيث

اتجهت هذه النظرية إلى نقد ومهاجمته الواقع الرأسمالي حيث اعتبر أن النظام الرأسمالي

لا يهتم بإطلاق حرية التعبير وتطور الانسان وتقدم فقط باستغلال العمال وتبع الامكانيات

الإنسانية¹.

تم انشاء مدرسة فرانكفورت بقرار من وزارة التربية الألمانية بتاريخ 1923/02/03

من أجل تحديث الاتجاهات الفكرية في أوروبا والاعتماد على النقد الأوضاع حتى أنها

سميت بالماركسية الأوروبية قبل أن تستقر على اسم المدرسة النقدية².

وتقوم هذه المدرسة على ما يلي:

- نقد الوضعية والنزعة العالمية حيث قدمت انتقادات حادة للنزعة العلمية والاهتمام

بالإيديولوجيات الشمولية لتنظيم علاقات الإنسان الانسان.

¹ مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص167.

² موقالي بلال، يورغن هابرماس، تحضير الحوار الثقافي، العدد 2، 2014، ص2.

- نقد التقنية: اتخذ هابرماس الوضعية واعتبرها أنها تعطي المشروعية للسيطرة

التقنية والصالح القائمة ذلك أن الانسان أصبح يعيش تحت رحمة التقنية في ظل

الرأسمالية.

- تقوم على الفلسفة المثالية الألمانية خاصة أفكار هيغل.

- التحليل النفسي وفلسفة الحضارة عند سيغومد فرويد¹.

- نقد الحداثة واعتبارها كارثة حلت بالانسانية لأنها خرجت من السياق العام الذي

برزت فيه كمدافعة عن الكائن البشري لتتحول إلى أكبر تهديد يواجهه هذا الكائن.

- التنبؤ والاغتراب²:

تعتبر هذه أهم أفكار النظرية النقدية في نقاشاتهم للمجتمع الرأسمالي حيث يعتبر أن

الناس في هذا الجميع يعيشون حالة اغتراب عن حياتهم ومجتمعهم الصناعي إلى جانب

¹ حمون حسان، مدرسة فرانكفورت وأزمة الحداثة، مجلة الحقيقة، العدد 4، 2021، ص273.

² يحياوي ابراهيم، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت الإعلامية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، المجلد 8، 2022، ص

تسلط النظم البيروقراطية وأساليب القمع الادارية المختلفة التي تجعل الإنسان نهبا لمظاهر
القهر في المجتمع الصناعي.

- العقل الأداتي أو التقني:

يعتبرها فلاسفة النظرية النقدية بالعقل الأداتي نوعا في التفكير السائد في المجتمع
الصناعي الحديث يطلقون عليه اسم القتل الذاتي والتقني وبالتالي طرح صناعة الثقافة
وادمائها في البعد الايديولوجي الذي يحافظ على النظام الرأسمالي واتجه البعض إلى
اعتبار التقنية بوصفها سلطة لها شكل العقلاني.

- نقد ثقافة المجتمع¹:

ان مناقشة النظرية النقدية للثقافة تظهر ضمن التشاؤم العميق الذي تظهر مناقشها
الشخصية ويعتبرون بأن الثقافة والإيديولوجيا مجرد انعكاس بسيط لبناء اقتصادي فهم

¹ رث والاس، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، (تر: محمد عبد الكريم الحوراني)، الأردن، دار مجدلوي للنشر، 2010، ص

يهاجموا الموسيقى الشعبية لأنها رديئة وتجعل الناس سلبيين وتقوي النظام الاجتماعي الرفض.

هناك مجموعة في الانتقادات لهذه النظرية حيث تركز هذه النظرية على النقد كمنهج أكثر من تركيزها على نتائج النقد أي أنها تنتقد المجتمع الرأسمالي لكنها لا تقدم الحلول البديلة لهذه النقائص وايضا اتهام الدولة بالسيطرة على المجتمع لكن في الحقيقة أن الدولة تغطي هامش كبير من حرية للأفراد.

ثالثا: النظرية الصراعية

تقدم هذه النظرية على عدد من المفاهيم والأفكار الأساسية في الصراع والمنافسة وتفترض أن الصراع يمثل الحالة الدائمة المستمرة الطبيعية في المجتمع من أجل التغيير وأن هذا الصراع يتم على مستويات متعددة ومتباينة ابتداء من التغيير العابر في الآراء

والتصورات حتى بلوغه مرحلة الارادة الاجتماعية العارمة لتحقيق تغير جذري يقوم على

أن أسس محكمة وذلك عن طريق الثورة الهادفة¹.

وجاءت النظرية الصراعية وفق مجموعة من القواعد وأهمها²:

- كل مجتمع في حالة تغير دائم ومستمر.

- عمليات التغير تتلخص في التناقض والصراع المستمر بمعنى أن التناقض

والصراع هما أساس التغير الاجتماعي.

- كل مجتمع يسوده الاستغلال والظلم والقهر وعدم المساواة وهذا يؤدي الى الثورة.

وأهم منظري هذه النظرية وهم - رايت ميلز، فلفريدو وباريتو، كارل ماركس، رالف

داهرندوف.

كما يطرح علماء الاجتماع من مدخل صراعي أن السلوك الاجتماعي يحسن فهمه

في سياق الصراع أو التوتر بين الجماعات المتنافسة وليس من الضروري أن يكون هذا

¹ فراس عباس فاضل البباني، علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور، عمان، دار غيداء للنشر، 2011، ص61.

² لفرس سوهيلة، التغير الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 05، 2019، ص90.

الصراع عنيفا اذ يمكنه أن يأخذ شكل المفاوضات العالية والسياسة الحزبية وحتى بين الجماعات الدينية وهذا ما أكده كارل ماركس بأن الصراع هو جزء من الحياة اليومية في جميع المجتمعات وليس فقط ظاهرة.¹

ف نجد الصراع عند دارندورف يختلف من كارل ماركس فهذا الصراع يقوم بين السلطة والفرد. ولهذا يميز بين السيطرة والخصوم وهما الثنائية التي تولد الصراع السيطرة تعني المشاركة في ممارسة السلطة أما الخضوع فيشير إلى حرمان من السلطة أي أن الصراع ينشأ بين موقع السيطرة ومواقع الخضوع، كما تقوم الجماعات أيضا التي لها مصالح معلنة إلى الصراع الفعلي بسبب الاختلافات وانما عملية الصراع تولد اتجاهات أخرى تعمل على تكثيف الصراع أو تثبيطه وهذا يؤدي إلى نشوب الصراع بين القوى المتعارضة من جديد وهكذا يجرى الصراع الاجتماعي بصورة ديكتاتورية²

¹ مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، 282.

² محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 2008، ص100.

أما لويس كوزر: غير في أن الصراع هو نضال حول قيم وأحقية المصادر والقوى

وتستهدف الفقراء المتخاصمين من خلال تحييد منافسيهم أو الاضرار بهم كما تلعب

القيادة دورا في تحديد الصراع وشدته وأنواع الصراع سواء داخلي أو خارجي لكن في

المقابل تجاهل الواقع الذي يحدث فيه عملية الصراع ولهذا ركز كوزر على القوة ولابد من

توزيعها داخل المجتمع.¹

أما الانتقادات الموجهة لهذه النظرية وهي أن هذه النظرية تركز على الفكر المادي

وهي تنتهي إلى الحتمية الاقتصادية التي ترى ان العامل الاقتصادي هو المحدد الأساسي

لبناء المجتمع وتطوره وبالتالي تتجاهل العوامل الأخرى.

كما اعتبر التغير الاجتماعي على أنه عملية حسابية ثابتة ونتيجتها حتمية ونهائية

وبالتالي لم يراعي عاملي الزمان والمكان وحتى ظروف المجتمع.²

رابعا : النظرية التفاعلية الرمزية :

¹ مرجع نفسه، ص 103.

² لفرس سوهيلة، مرجع سابق، ص93.

تعد النظرية التفاعلية الرمزية واحدة من أهم المحاور الأساسية للنظرية الاجتماعية، وواحدة من أهم تصورات النظرية المعاصرة في السوسيولوجيا، وتُعد من أهم المحاور التي تناولت تحليل الانساق الاجتماعية، حيث توفر أساساً نظرياً رئيسياً لكثير من الأبحاث التي أجراها المتخصصون في العلوم الاجتماعية، كونها تهدف إلى تفسير الظواهر والعلاقات والتغيرات الحاصلة في المجتمع، فهي تركز على تفاصيل ورموز الحياة اليومية وما تعنيه هذه التفاصيل والرموز، ويعتبر المبدأ المركزي للنظرية التفاعلية أن المعنى الذي نستمدّه وننسبه إلى العالم من حولنا هو بناء اجتماعي ينتج عن طريق التفاعل الإنساني اليومي.

تعتبر نظرية التفاعل الرمزية من النظريات السلوكية الاجتماعية، حيث شرعت هذه النظرية بالتركيز على الوحدات الاجتماعية الصغرى مثل الأسرة وجماعة الأصدقاء، والسلوك الواقعي والمنظور الذي يمارسه الأفراد في مختلف التشكيلات المحددة والمناسبات المألوفة.

وبالتالي تُعرف التفاعلية الرمزية علي أنها عملية تفاعل اجتماعي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة في تحقيق أهدافهم، ويتم استخدامها لتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه وتفاعله مع غيره من أعضاء مجتمعه، وتلك التفاعلات تقوم علي استخدام الرموز حيث تتخذ أشكالاً وصوراً مختلفة¹

وبالنظر إلى مصطلح النظرية التفاعلية الرمزية نجد أنه يتضمن مصطلحات عديدة، نذكر فيما يلي مفاهيم هذه المصطلحات:

التفاعل Interaction: هو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين الفرد مع الفرد، أو بين الفرد وجماعة من الأفراد، أو بين جماعة من الأفراد مع جماعة أخرى.

¹ دعاء نجيب ، النظرية التفاعلية الرمزية، مركز قاف للدراسات ، <https://www.qaafe.net/items-4> بتاريخ 2024/10/27

الرموز Symbols: وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة، التي يستخدمها الناس

فيما بينهم بهدف تسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان، وتشمل على

اللغة والمعاني والانطباعات والصور الذهنية.¹

فالتفاعلية الرمزية: هي التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني والذي يعد

سمة مميزة للمجتمع الإنساني، ويستند هذا التفاعل الاجتماعي على: أخذ الفرد ذاته في

عين الاعتبار، وأن يحسب الفرد حساباً للآخرين، بمعنى أن يتقهم ادوارهم ويراعيها،

وبالتالي تكون التفاعلية الرمزية معبرة عن التوجه الاجتماعي لعلم النفس الاجتماعي،

فهي التي كشفت عن المصادر الاجتماعية للسمات الفريدة للإنسان، وأوضحت أن الفعل

والذات هما أبسط صور المجتمع، ووصفت كيف يستطيع أعضاء الجماعات الإنسانية

إظهار تصوراتهم للعالم الذي يعيشون فيه، كما ألقت الضوء على عملية التفاعل حيث

كشفت أن الناس يشاركون بعضهم بعضاً من خلال هذا التفاعل أكثر من كونهم يستجيبون

¹ دعاء نجيب ، مرجع سابق

للسلوك الظاهر المتبادل، فهي بعبارة أخرى وضعت الفرد في قلب المجتمع كما جعلت المجتمع يعيش في الأفراد.

اهم رواد النظرية:¹

- جورج هربرت ميد George H. Mead (1863-1931):

- إرفنج جوفمان Erving Goffman: (1922-1982)

- هربرت بلومر H. Blumer: (1900-1986)

انتقادات النظرية:

- يرى بعض العلماء أن التفاعلية الرمزية كنظرية سوسيولوجية تخلت كثيرا عن

استخدام الأساليب العلمية التقليدية المُعتاد عليها.

¹ دعاء نجيب ، مرجع سابق

- تعاني التفاعلية الرمزية من الغموض في العديد من التحليلات والتصورات

والمفاهيم والمبادئ الأساسية.

- إهمال التفاعلية الرمزية في معظم تحليلاتها دراسة البناءات الكبرى، وهذا ما

جعلها غير قادرة علي التنبؤ خاصة في القضايا.

المحور الخامس: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع:

أولاً: المجتمع

للمجتمع تعريفات عديدة فهو يعرف بأنه مجموعة من الناس التي تشكل النظام نصف

المغلق والتي تشكل شبكة العلاقات بين الناس" وهذا التعريف يركز على طبيعة

المجتمع في حد ذاته بحيث يكون نصف مغلق أي انه يهتم بداخله أي افراده وجزء منه

منفتح على الخارج او المجتمعات الأخرى.

وفي تعريف اخر للمجتمع هي مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل منظم وضمن

جماعة منظمة كما يتميز بـ:

- مجموعة من الناس.
- يتعايشون في رقعة او موقع معين.
- تربطهم علاقات ثقافية واجتماعية
- هدفهم من المجتمع تحقيق المصالح والاحتياجات.

وفي اللغة الإنجليزية يقابل كلمة المجتمع society والتي تحمل معني التعايش السلمي

بين الافراد كما يتشاركون هموما او اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة وعي

مشترك يطبع المجتمع وافراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهمومه.¹

اما تقسيم المجتمع:

يمكن ان نقسم المجتمع الى ثلاث أنواع وهي: ²

• تقسيم من الناحية الحضارية.

• تقسيم من الناحية السياسية

• تقسيم من الناحية الاقتصادية

ف نجد ان كثير من الاجتماعيين اتفقوا على تقسيم المجتمعات إلى ما يلي: ³

¹ عصمت تحسين عبد الكريم، علم الاجتماع المعاصر، الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015، ص 45

² مرجع نفسه، ص 53

³ مصطفى الخشاب، و دراسة المجتمع، طبعة أولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: 1977، ص 166 - 168

1. مجتمع الالتقاط : وهو أبسط أنواع المجتمعات, ويعيش أهله على التقاط الثمار من

أشجار الغابات والوديان, وليس لهذا المجتمع نظام مكتوب, بل يرأسه رئيس الجماعة أو شيخ القبيلة أو ساحرها .

2. مجتمع الصيد : وهو مجتمع بسيط, ولكنه أكثر تطوراً من المجتمع السابق, وفيه

شيء من النظام وله رئيس, ويسير أفراده على قواعد موضوعة, ولهم تراث بسيط,

وغالباً ما يحكم هذا المجتمع شيخ أو رئيس يطبق أنظمة الجماعة .

3. المجتمع القروي الزراعي : هو أكبر من مجتمع الصيد وأكثر تطوراً , وأفراده يعملون

في الزراعة أو الرعي , وليس لديهم مؤسسات كبيرة , وقد يوجد عندهم مدرسة , ويكون

اجتماع الناس عادة في المجتمع الريفي حول المعبد أو المؤسسة الدينية . وفي القرى

الكبيرة مجالس قروية ينظم حياة الأفراد في القرية, وتؤدي لهم الخدمات المختلفة التي

يحتاجونها من ماء وكهرباء وبريد ومراكز صحية ... الخ . وقد يوجد في القرية ممثلون

للمؤسسات الحكومية وخاصة مؤسسة الأمن للمحافظة على القوانين والنظام

4. المجتمع الريفي الحضاري : وهو أكبر من المجتمع القروي الزراعي السابق ويعتمد

بصورة أساسية على الزراعة, إلا أن فيه بعض الصناعات الخفيفة المتعلقة بالإنتاج

الزراعي أو الأدوات الزراعية. وفي هذا المجتمع مؤسسات وجمعيات مختلفة, وبعض

الدوائر الحكومية لتنظيم شؤون المواطنين الحياتية المختلفة .

5. المجتمع الحضري : وهو أكثر رقياً وتطوراً, ويعتمد هذا المجتمع في الغالب على

التجارة والصناعة, وتبادل الحاجيات وتوزيع المنتجات. وهو حلقة وصل بين القرى

الزراعية والمدينة الكبيرة الصناعية . وفي هذا المجتمع صناعات مختلفة زراعية وغير

زراعية .

6. مجتمع المدينة الكبيرة (Metropolitan) وهو أكبر من المجتمع الحضري ويجمع

بين الكثير من المتناقضات، لأن سكانه خليط من عدة مجتمعات أصغر نسبياً وهو

مجتمع متعدد الطبقات والاجناس والاديان والقوميات وينطبق مثل هذا المجتمع على

المدن الكبيرة والعواصم لأنها تجمع لعدة مجتمعات وقد تقيم كل جماعة في حي معين

او منطقة معينة ضمن مجتمع كبير ومثال ذلك المدن الكبرى في البلاد العربية¹.

7- مجتمع المدينة العظمى أو المدينة الولاية (Super Metropolitan) أو

(Megalopolis) وهو مجتمع المدينة الكبيرة جدا ، المدينة الولاية التي تضم في

جنباتها عددا من المدن والقرى المجاورة وفي هذه المدن يوجد خليط كبير من

المجتمعات المختلفة وقد يعيش بعضها مستقلا كل الاستقلال عن البعض الآخر في

خدماتها أو أنظمتها أو مؤسساتها ومن هذه المدن القاهرة ، نيويورك ، طوكيو ، لندن .

8. المجتمع المغلق : ويقصد بالمجتمع المغلق، المجتمع الذي يتكون من وحدة واحدة

لها مبادئها ونظمها ومعتقداتها وقوانينها وتقاليدها وطريقة حياتها الخاصة؛ مثال ذلك

(المجتمعات الطائفية، والمجتمعات الطبقية، والمجتمعات المهنية). ويطلق على هذه

¹ مصطفى الخشاب ، مرجع سابق ، ص 167

المجتمعات عادة، تجمعات الأقلية، فتكون في العادة ضمن مجتمع أكبر في المدينة

العظمى أو المدينة الكبيرة، وقد تكون معزولة عن باقي المجتمعات.¹

ثانيا: العلاقات الاجتماعية:

العلاقات المجتمعية او الجماعية هي نمط من العلاقات الاجتماعية وبمقدار ما يتم

ضبط الفعل الاجتماعي بناء على توازن المصالح ذي دوافع العقلانية او على ترابط

المصالح له نفس الدوافع كما تعتبر العلاقات الجماعية نقيض الصراع.²

ثالثا: الظاهرة الاجتماعية:

تعتبر الظاهرة الاجتماعية ظاهرة تاريخية في الأساس فكل ظاهرة تاريخية عبارة عن

لحظة في تاريخ جماعة من الناس وان الفرد عندما يولد في الحياة تقوم الجماعة

بوظيفة المنشئ للجيل فتعلمه تراثه الاجتماعي كما تتميز الظواهر الاجتماعية بانها

¹ مصطفى الخشاب ، مرجع سابق ، ص 168

² ماكس فيبر ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، (تر: صلاح هلال) ، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011 ، ص 72

مترابطة يؤثر بعضها في بعض فهي لا تعمل منفردة ولا يمكن دراستها منعزلة حيث

تعتبر الاسرة هي الأساس والتي تتأثر بما يدور في المجتمع كما يمكن ان تنطوي

الظاهرة الاجتماعية على ظاهرة إحصائية وعددية أي ان أي مشكلة اجتماعية يمكن

دراستها كميا وعدديا.¹

نستطيع أن نطلق اسم الظواهر الاجتماعية على الأفكار وطريقة الحياة التي تنشأ بين

الناس مجتمعين ويمكن استعمال كلمة أخرى أكثر دقة هي "التوافق" الذي يظهر في

السلوك والتصرفات بين طوائف الناس المختلفة وأن الحدث الاجتماعي لا يمكن أن يكون

حدثاً مبتكراً وإنما هو حدث متكرر وبالتالي فالصفة الأساسية للظواهر الاجتماعية هي

أنها عامة أو هي قواعد للسلوك المشترك بين الأفراد.²

ولها صفات وخصائص أخرى هي³:

¹ مصطفى خشاب، علم الاجتماع مدارسه المدخل الى علم الاجتماع ، القاهرة: المكتبة الانجلو المصرية، 1965 ، ص9

² ريفيه موشيه، (تر: السيد محمد بدوي)، المدخل في علم الاجتماع، الإسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، 1963، ص 19.

³ نفس المرجع، ص 20.

- الظواهر الاجتماعية قابلة للعد "إحصائية" وتعبّر عن الخضوع لسلطة المجتمع.

- التوافق بين الأفراد.

- القابلية للتطور.

رابعاً: التغير الاجتماعي:

ذكر جى روشيه فى كتابه التغير الاجتماعى بان التغير الاجتماعى يتميز عن غيره من

التغيرات غير الاجتماعية بأربع صفات وهى:¹

- التغير الاجتماعى ظاهرة عامة توجد عند افراج عديدين وتؤثر فى أسلوب حياتهم

.

- التغير الاجتماعى يصيب البناء الاجتماعى كالتغير الذى يطرا على بناء الاسرة

او النظام الاقتصادى او السياسى.

¹ عصام منصور ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017 ، ص105

- التغير الاجتماعي يكون محددا بالزمن وينتهي بفترة زمنية معينة وقياس التغير

يكون منطلقا من نقطة مرجعية في الماضي مع مقارنتها بالحاضر وذلك من

اجل الوقوف على مدى التغير .

- التغير الاجتماعي يتصف بالديمومة والاستمرار اما التغير الذي ينتهي بسرعة

فلا يمكن فهمه.

فالتحول عند جي روشيه هو كل تحول في البناء الاجتماعي اما عند جيرث

وميلز اذ يعدانه التحول الذي يطرا على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الافراد

وفق قواعد الضبط الاجتماعي .

خامسا: الفرد والشخصية:

ان الفرد يعتبر ذاتا او الانا او شخصا لم يوجد الا في العصر الحديث مع

ديكارت اذا اعتبر الانا الأرضية الصلبة التي تنطلق منها الحقيقة ولتصبح

الأرضية حقيقة والانشاء الممكن لدراسة الانا علميا وبالتالي يعتبر ديكارت

الانسان انه قادر على الابتكار والابداع بذاته وبالتالي الانا تنطلق من القدرة على

الابداع والتي تقوم أساسا على الإرادة.¹

في المقابل نجد ان المجتمعات القديمة ركزت على مصطلح نحن أي الجماعة

وبالتالي سلطة المجموعة على الفرد وبالتالي تصبح إرادة الفرد تحت رحمة

الجماعة وهنا يظهر الجدل حول أهمية الابداع الفردي امام فكرة الاتباع الجماعي

وهذا يحتاج الى خصوصية لكي يتخلص الفرد من قوة المجتمع على الفرد.

حتى في المنطق الإسلامي نجد ان كلمة انا او الانا يعتبر غير مقبول لانه

امتداد للشيطان والانانية وبالتالي يعتبر الانا ارتباطا بالدين والاخلاقيات اكثر

منه من الابداع والحرية.²

¹ كريمة بريكي ، في العلاقة بين الفرد والمجتمع عند كانط ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 08 ، العدد 02 ،

2024 ، ص 9

² مرجع نفسه ، ص 11

وللتعبير عن الاختلاف يتم استخدام مصطلح الآخر للتعبير عن الاختلاف دون

تحديد نوعية او طبيعة الآخر ونوعية الاختلاف سواء سياسي او فكري او غيره

وبالتالي أي اختلاف بين الانا بمنطق الفرد او نحن بدلالة الجماعة يعبر عنه

بعبارة الآخر سواء كان فردا او جماعة.

قائمة المراجع:

1. عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار العلم للنشر والتوزيع، 2016
2. موريس جنز برج، (تر: فؤاد زكريا)، علم الاجتماع، بريطانيا: مؤسسة هنداوي، 2017
3. أحمد طاهر مسعود، مدخل علم الاجتماع العام، دار جليس، 2011
4. تحسين عصمت عبد الكريم، علم الاجتماع المحاصر، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015
5. أحمد عماد الدين خواني، تطور علم الاجتماع الغربي من النشأة إلى الأزقة.
6. كمال بوقرة عبد المالك همال، علم الاجتماع في الوطن العربي النشأة والدور، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، المجلد 4، العدد 2، ص 232، عدد 2016.
7. أحمد سليمان أبو زيد، علم الاجتماع السياسي، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006.
8. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، عمان، تر وائل للنشر، 2005
9. محمد الجوهري، مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2007،
10. باسم عبد العزيز عمر العثمان، الجغرافيا الاجتماعية مبادئ وأسس وتطبيقات، <https://almerja.com/reading.php?idm=175674>، ص 23-27
11. جاستون بوتول، تاريخ علم الاجتماع. (تر: غنيم عبدون)، وكالة الصحافة العربية، 2021.
12. محمد الخضر حسين، حياة ابن خلدون، وكالة العامة العربية، 2019
13. جواد رضا السبع، لمحات من أفكار ابن خلدون الاجتماعية، مجلة لارك، العدد 06، المجلد 10، جامعة واسط، العراق، ص 156، 2018/11/28.

14. اسماء مختار، نظرية ابن خلدون في علم الاجتماع، سندك، تاريخ الاطلاع 2024/09/14، تاريخ النشر 2023/05/13، رابط <https://www.sanadkk.com/blog>
15. غنيم عبدون، ابن خلدون، فلسفته الاجتماعية (جو ستونبوتول)، مصر: دار أزهر، 2024
16. عبد القادر عرابي، ابن خلدون وعلم الاجتماع، مجلة كلية الادب، العدد 10، 1981 القاهرة، ص 160.
17. رياض عزيز هادي، مفهوم الدولة ونشوءها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، العدد 37، 1977، ص 79.
18. عصام عبد الشافي، الثورة والبناء الحضاري عند ابن خلدون، ادعية ابن خلدون www.lbnKhaloudun.academy
19. بن عبد الله بدر، حكيم بن الشيخ، الاسهامات الفكرية لسان سيمون من أجل تحقيق الوحدة الأوروبية خلال القرن 15، مجلة البحوث التاريخية، العدد 02، ديسمبر 2022، ص 664.
20. موني أحمد، طيفوري رحمان، البعد الاجتماعي عند أوجيست كونت وتجليات، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2023، ص 78.
21. باسم سرحان، طرق البحث الاجتماعي الكمية، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017،
22. بشير ولد حدوشية، استيمولوجيا العلم عند اوغيست كونت، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 2، العدد 2، ص 72.
23. مولود زايد الطبيب، أوجست كونت، تاريخ النشر 2023/01/18، تاريخ الاطلاع 2024/09/13، عبر الرابط الموقع الاجتماعي www.ejtema3e.com

24. دبراسو فطيمة، نجن سميرة، سوسيولوجيا المنهج عند إميل دوركايم، مجلة دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، العدد 01، 2016، ص 84.
25. يوسف بالنور، النظرية الاجتماعية بين التيار المحافظ والتيار الثوري، مجلة البحوث والدراسات، العدد 02، 2002، ص 248.
26. غنية ضيف، التنشئة الاجتماعية عند دوركايم، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 01، المجلد 06، 2006، ص 82.
27. احمد زاوي، رشيد مياد، المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية. مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، المجلد 2، العدد 1، 2021.
28. سلام زوبيدي، " في جينالوجيا الاغتراب أو الاغتراب في عيادة ماركس"، مجلة منيرفا، العدد 02، 2016، ص 5.
29. ماكس فيبر، موقع دوشلاند بتاريخ 2024/01/10 رابط www.deutschland.de
30. لقرع بن علي، العلاقة بين الدولة والمجتمع في فكر ماكس فيبر، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 7، العدد 2، ص 920.
31. خيذر جميلة، الظاهرة الدينية عند ماكس فيبر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 9، العدد 02، 2021، ص 939.
32. مالك بن نبي، شروط النهضة، تر : عبد الصبور شاهين ، دمشق : دار الفكر ، 1986
33. مالك بن نبي ، مشكلات الحضارة القضايا الكبرى ، تر : عمر كامل المسقاوي ، دمشق : دار الفكر ، 2000
34. يوسف ازروال ، ظاهرة التخلف ومسألة التنمية في ضوء فكر مالك بن نبي ، المجلة الجزائرية للامن والتنمية ، العدد 15 ، جويلية 2019 ، ص 53
35. مالك بن نبي ، شروط النهضة ، تر : عبد الصبور شاهين ، دمشق : دار الفكر ، 1986

36. هند بوشلاغم ، حربي سميرة ، فلسفة التنمية والتخلف في دول العالم الثالث في فكر مالك بن نبي ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 8 ، العدد 01 ، 2020 ، ص 15
37. مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008
38. سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، القاهرة، 2006، ص 200-201.
39. فتيحة طويل، النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي، مجلة التغير الاجتماعي، العدد الأول، ص 19 .
40. موقالي بلال، يورغن هابرماس، تحضير الحوار الثقافي، العدد 2، 2014
41. حمون حسان، مدرسة فرانكفورت وأزمة الحداثة، مجلة الحقيقة، العدد 4، 2021
42. يحيى ابراهيم، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت الإعلامية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، المجلد 8، 2022
43. رث والاس، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، (تر: محمد عبد الكريم الحوراني)، الأردن، دار مجدلاوي للنشر، 2010
44. فراس عباس فاضل البياني، علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور، عمان، دار غيداء للنشر، 2011
45. لفرس سوهيلة، التغير الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 05، 2019
46. محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 2008
47. عصمت تحسين عبد الكريم، علم الاجتماع المعاصر، الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015

48. مصطفى الخشاب و دراسة المجتمع ، طبعة أولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة : 1977
49. ماكس فيبر ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، (تر: صلاح هلال) ، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011
50. مصطفى خشاب، علم الاجتماع مدارس المدخل الى علم الاجتماع ، القاهرة: المكتبة الانجلو المصرية، 1965
51. ريفيه موشيه، (تر: السيد محمد بدوي)، المدخل في علم الاجتماع، الإسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، 1963
52. عصام منصور ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017
53. دعاء نجيب ، النظرية التفاعلية الرمزية، مركز قاف للدراسات ، <https://www.qaafe.net/items-4> بتاريخ 2024/10/27